/[٤٧/٥٧و] **تفسيرُ سورةِ الرحمنِ** ١١٤/٢٧

بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ: يقولُ تعالى ذِكرُه: الرحمنُ أيُّها الناسُ برحمتِه إيَّاكم علَّمكم القرآنَ، فأنعَمَ بذلك عليكم، إذ بصَّركم به ما فيه رضا ربِّكم، وعرَّفكم ما فيه سَخطُه، لتُطِيعوه باتِّباعِكم ما يُرضِيه عنكم، و(١عمَلِكم بما١) أمَركم به، وبتجنبِكم(٢) ما يُسخِطُه عليكم، فتَستَوجِبوا بذلك جزيلَ ثوابِه، وتَنجوا به من أليمِ عقابِه.

ورُوى عن قتادةَ(٣فى ذلك ما٣) **حدَّثنا** به ابنُ بشارٍ، قال: ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ العُقَيليُّ، قال: أخبَرنا أبو العوامِ العِجْليُّ، عن قتادةَ أنه قال فى تفسيرِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾. قال: نعمةٌ واللَّهِ عظيمةٌ(٤).

وقولُه: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾. يقولُ تعالى ذِكرُه: خَلَق آدمَ. وهو الإنسانُ فى قولِ بعضِهم.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ(٥)، [٤٧/٥٧ظ] قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ فى قولِه:

(١ - ١) فى الأصل: «علمكم ما».

(٢) فى الأصل: «تجنبه».

(٣ - ٣) فى الأصل: «فيما».

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٠ إلى المصنف، عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) فى الأصل: «ابن بشار».

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ : والإنسانُ : آدمُ[١] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ . قال : الإنسانُ : آدمُ .

وقال آخرون : بل عُنِى به الناسُ جميعًا ، وإنما وُحِّد فى اللفظِ لأدائِه عن جنسِه ، كما قيل : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [العصر : ٢] . والقولان كلاهما غيرُ بعيدٍ من الصوابِ ؛ لاحتمالِ ظاهرِ الكلامِ إيَّاهما .

وقولُه : ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ . يقولُ تعالى ذِكرُه : علَّم الإنسانَ البيانَ[٢] .

ثم **اختَلَف أهلُ التأويلِ** فى المعنىِّ بالبيانِ فى هذا الموضعِ ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى به بيانُ الحلالِ والحرامِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ : علَّمه اللَّهُ بيانَ الدُّنيا والآخرةِ ، بيَّنَ حلالَه وحرامَه ؛ ليحتجَّ بذلك على خَلْقِه[١] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ : الدُّنيا والآخرةِ ؛ ليحتجَّ بذلك عليه .

/**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ فى ١١٥/٢٧
قولِه : ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ . قال : بيَّن له الخيرَ والشرَّ ، وما يأتى وما يدَعُ[٣] .

---

(١) جزء من الأثر المتقدم .

(٢) فى ت ٢، ت ٣: « البين » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٦٤/٧ .

وقال آخرون : عُنِى به الكلامُ ، أى أن اللَّهَ عزَّ وجلَّ علَّم الإنسانَ الكلامَ[١] .

[٤٧/٥٨و] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ . قال : البيانُ الكلامُ[٢] .

والصوابُ من القولِ فى ذلك أن يُقالَ : إن معنى ذلك أن اللَّهَ علَّم الإنسانَ بيانَ[٣] ما به إليه الحاجةُ من أمرِ دينِه ودنياه ؛ من الحلالِ والحرامِ ، والمعاشِ والمنطقِ ، وغيرِ ذلك ، مما به الحاجةُ إليه ؛ لأنه عزَّ وجلَّ لم يَخصُصْ بخبرِه ذلك أنه علَّمه من البيانِ بعضًا دونَ بعضٍ ، بل عمَّ فقال : ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ . فهو كما عمَّ جلَّ ثناؤُه .

وقولُه : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . **اختَلَف أهلُ التأويلِ فى** تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : الشمسُ والقمرُ بحسابٍ[٤] ومنازلَ لهما ، يَجريان ولا يَعْدُوانِها .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ خلفٍ العَسْقلانىُّ ، قال : ثنا الفِرْيابىُّ ، قال : ثنا إسرائيلُ ، قال : ثنا سِماكُ بنُ حربٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . قال : بحسابٍ ومنازلَ يُرْسَلان[٥] .

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « البيان » .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٤٤١ ، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ١٨٨ .

(٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) فى م ، ت ٢ ، ت ٣ : « بحسبان » .

(٥) أخرجه إبراهيم الحربى فى غريبه - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٢ - والحاكم ٢/ ٤٧٤ من طريق إسرائيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٠ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . قال : يجريانِ بعددٍ وحسابٍ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى مالكٍ : [٤٧/٥٨ظ] ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . أى : بحسابٍ ومنازلَ[(٢)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . أى : بحسابٍ وأجَلٍ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . قال : يَجريان فى حسابٍ[(٣)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . قال : يُحسَبُ بهما الدهرُ والزمانُ ؛ لولا الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمرُ ، لم يَدرِ[(٤)] أحدٌ كيف يَحسُبُ شيئًا ؟ لو كان الدهرُ ليلًا كلُّه كيف يُحسَبُ ، أو نهارًا كلُّه كيف يُحسَبُ[(٥)] ؟

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ :

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٤٤٢.

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٥٥) من طريق سفيان به ، وأخرجه عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤٩٢/٣ - من طريق إسماعيل بن أبى خالد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٠/٦ إلى ابن المنذر بنحوه .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٢/٢ من طريق معمر به .

(٤) فى م : « يدرك » .

(٥) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٤٤٢، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ١٨٨.

﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . قال : بحسابٍ وأجَلٍ[(١)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : أنهما يجريان بقَدَرٍ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ١١٦/٢٧

حدَّثنا أبو هشامٍ الرِّفاعيُّ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ ، عن أبى الصهباءِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . قال : يجريان بقَدَرٍ[(٢)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك أنهما يدوران فى مثلِ قُطْبِ الرَّحا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ خَلَفٍ العَسْقلانيُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ يوسفَ ، [٤٧/٥٩و] قال : حدَّثنى ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ . قال : كحسبانِ الرَّحا[(٣)] .

قال[(٤)] : حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، قال : أخبَرنا أبو يحيَى ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . قال : [٥]يدوران فى مثلِ قطبِ الرَّحا[٥] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) تقدم أوله فى ص ١٦٨ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٠/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤٩١/٣ .

(٤) ليس فى الأصل .

(٥ - ٥) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « كحسبان الرحا » .

فى قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾. قال: كحُسْبانِ الرَّحا.

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: معناه: الشمسُ والقمرُ يجريان بحسابٍ ومنازلَ. لأنَّ الحُسْبانَ[1] مصدرٌ مِن قولِ القائلِ: حسَبتُه حُسْبانًا وحِسَابًا. مثلَ قولِهم: كَفَرْتُه كُفْرانًا، وغَفَرْتُه غُفْرَانًا. وقد قيل: إنه جمعُ حِسابٍ، كما الشُّهبانُ جمعُ شِهابٍ.

واختَلَفَ أهلُ العربيةِ فيما رُفِع به «الشمسُ» و«القمرُ»؛ فقال بعضُهم: رُفِعا بـ«حُسْبانٍ». أى: بحسابٍ. وأُضْمِر الخبرُ، وقال: أظُنُّ - واللَّهُ أعلمُ - أنه أراد[2]: يَجريان بحسابٍ.

وقال بعضُ مَن أنكَر هذا القولَ مِنهم: هذا غَلَطٌ، ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ يُرَافِعُ «الشمسَ» و«القمرَ»، أى: هما بحسابٍ. قال: و«البيانُ» يأتى على هذا: علَّمه البيانَ أن الشمسَ والقمرَ بحُسْبانٍ. قال: ولا يُحذفُ الفعلُ ويُضمَرُ إلَّا شاذًّا فى الكلامِ.

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: [٤٧/٥٩ظ] ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩ ﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ: اختَلَف أهلُ التأويلِ فى معنى النَّجْمِ فى هذا الموضعِ، مع إجماعِهم على أن الشَّجَرَ ما قام على ساقٍ؛ **فقال بعضُهم**: عُنِى بالنَّجمِ فى هذا الموضعِ من النباتِ ما نجَم مِن الأرضِ، مما يَنْبَسطُ عليها، ولم يكنْ على ساقٍ، مثلَ البقلِ ونحوِه.

---

(١) فى ت ١: «الحساب».

(٢) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «قال».

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلنَّجْمُ ﴾ . قال : النَّجمُ ما يَنبَسِطُ على الأرضِ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيْدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلنَّجْمُ ﴾ . قال : النَّجمُ كلُّ شىءٍ ذهَب مع الأرضِ فَرْشًا . قال : والعربُ تُسمِّى الثِّيلَ نَجْمةً[(٢)] .

١١٧/٢٧ /**حدَّثنى** محمدُ بنُ خَلَفٍ العَسْقلانىُّ ، قال : ثنا رَوَّادُ بنُ الجرَّاحِ ، عن شَريكٍ ، عن السدىِّ : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ . قال : النَّجمُ نباتُ الأرضِ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا [٤٧/ ٦٠و] مِهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَٱلنَّجْمُ ﴾ . قال : النَّجمُ الذى ليس له ساقٌ[(٣)] .

وقال آخرون : عُنِى بالنَّجمِ فى هذا الموضعِ نجمُ السماءِ .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلنَّجْمُ ﴾ . يعنى : نجومُ السماءِ[(٤)] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - من طريق أبى صالح به ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٢٢٢) ، والحاكم ٢/ ٤٧٤ من طريق عطاء ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٠ إلى ابن المنذر .

(٢) فى م ، ت ٢ : « نجما » . والثيل : نبات يَفْرِش على شطوط الأنهار . التاج (ث ى ل) .
والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٠ إلى المصنف وابن المنذر ، وأبى الشيخ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٤٦٤ .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٦ . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤١ إلى ابن المنذر .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلنَّجْمُ ﴾ . يعنى : نجمُ السماءِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثَوْرٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ . قال : إنما يريدُ النجمَ (١) .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ بنحوِه (٢) .

وأولى القولين فى ذلك عندى بالصوابِ قولُ مَن قال : عُنِى بالنَّجمِ ما نَجَم من الأرضِ من نَبْتٍ ، لعطفِ الشَّجَرِ عليه ، فكان بأن يكونَ معناه لذلك : ما قام على ساقٍ وما لا يقومُ على ساقٍ يسجدان للَّهِ ، بمعنى أنه تسجدُ له الأشياءُ المختلفةُ الهيئاتِ من خَلْقِه - أوْلى وأشْبَهَ بمعنى الكلامِ من غيرِه .

وأما قولُه : ﴿ وَٱلشَّجَرُ ﴾ : (٣ فإنَّ الشجرَ ما قد ٣) وصَفتُ صِفتَه قبلُ .

وبالذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، [٤٧/٦٠ظ] عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ . (٤ يقولُ : ما يَنْبُتُ ٤) على ساقٍ (٥) .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلشَّجَرُ ﴾ : كلُّ شىءٍ قام على ساقٍ .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٦٢ عن معمر به .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/٤٦٥ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « هو ما » .

(٤ - ٤) فى م : « قال : الشجر كل شىء قام » .

(٥) تقدم أوله فى الصفحة السابقة .

حدَّثنا بشرٌ[(١)] ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلشَّجَرُ ﴾ . قال : الشَّجرُ شَجَرُ الأرضِ .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ . قال : الشَّجرُ الذى له سُوقٌ .

وأما قولُه : ﴿ يَسْجُدَانِ ﴾ . فإنه عُنِى به سجودُ ظلِّهما . كما قال اللَّهُ جلَّ وعزَّ : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴾ [الرعد : ١٥] .

كما **حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا تميمُ بنُ عبدِ المؤمنِ ، عن زِبْرِقانَ ، عن أبى رَزينٍ وسعيدٍ : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ . قالا : ظلُّهما سجودُهما[(٢)] .

١١٨/٢٧ /**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ . قال : ما [(٣)]ترك اللَّهُ[(٣)] شيئًا مِن خَلْقِه إلا عَبَّدَه له طوعًا وكَرهًا .

[(٤)]**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ . قال : لم يَدَعِ اللَّهُ شيئًا إلا عبَّده له[(٤)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ . وهو قولُ قتادةَ .

---

(١) فى الأصل ، ت ٢ : « ابن حميد » .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٢٢٣) من طريق الزبرقان عن أبى رزين وحده ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور – كما فى المخطوطة المحمودية ص ٤٠٠ – إلى المصنف وابن المنذر .

(٣ – ٣) فى ص ، م ، ت١ ، ت٢، ت٣ : « ما نزل الله من السماء » .

(٤ – ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢، ت ٣.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : أخبَرنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ . [٦١/٤٧و] قال : يسجدُ بكرةً وعَشِيًّا[١] .

وقيل : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ فثنَّى وهو خبرٌ عن جَمعين . وقد زعَم الفراءُ[٢] أن العربَ إذا جمَعَتِ الجَمْعَين من غيرِ الناسِ ، مثلَ السِّدرِ والنَّخلِ ، جعَلوا فِعْلَهما واحدًا ، فيقولون : الشاءُ والنَّعمُ قد أقبَل ، والنَّخلُ والسِّدرُ قد ارْتَوَى . قال : وهذا أكثرُ كلامِهم ، وتثنيتُه جائزةٌ .

وقولُه : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا ﴾ . يقولُ تعالى [٣]ذكرُه : والسماءَ رفَعها فوقَ الأرضِ .

وقولُه : ﴿ وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ . يقولُ : ووضَع العدلَ بينَ خَلْقِه فى الأرضِ .

وذُكِر أن ذلك فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (وخَفَضَ المِيزَانَ)[٤] . والخفضُ و[٥]الوضعُ متقارِبا المعنى فى كلامِ العربِ .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك[٣]

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤١/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) معانى القرآن ٣/ ١١٢.

(٣ - ٣) ما بين القوسين جاء فى الأصل عقب الأثر التالى .

(٤) ذكرها الفراء فى معانى القرآن ١١٢/٣، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) فى الأصل : « هو » .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ . قال : العدلَ[١] .

وقولُه : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ألَّا تَظلِموا وتبخَسُوا فى الوزنِ[٢] .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾ : اعْدِلْ يا بنَ آدمَ كما تُحِبُّ أن يُعدَلَ عليك ، وأَوْفِ كما تُحِبُّ أن يُوفَى لك ؛ فإن بالعدلِ صلاحَ الناسِ[٣] . وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : يا معشرَ المَوالِى ، إنكم قد وُلِّيتُم أمْرَين ، بهما هَلَك من كان قبلَكم ؛ هذا المكيالُ والميزانُ .

حدَّثنا عمرُو بنُ عبدِ الحميدِ ، قال : ثنا مَروانُ بنُ معاويةَ ، عن مغيرةَ بنِ[٤] مسلمٍ ، عن أبى المغيرةِ ، [٦١/٤٧ظ] قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ فى سُوقِ المدينةِ : يا معشرَ المَوالى ، إنكم قد ابتُلِيتُم بأمْرَين أُهلِكَتْ فيهما أمَّتان من الأممِ ؛ الكيلُ[٥] والمِيزانُ[٦] .

حدَّثنا عمرُو بنُ عبدِ الحميدِ الآمُلىُّ ، قال : ثنا مَرْوانُ ، عن مغيرةَ ، قال : رأى ابنُ عباسٍ رجلًا يَزِنُ قد أَرْجَحَ ، فقال : أَقِمِ اللسانَ ، أليسَ قد قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾[٧] ؟

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤١ إلى ابن المنذر .

(٢) فى ص : « الرزق » ، وفى ت ٢ : « الميزان » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤١ إلى المصنف وابن المنذر . ينظر تفسير القرطبى ١٧/ ١٥٥.

(٤) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « عن » . ينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٩٥.

(٥) فى ص ، م ، ت١، ت٢، ت٣ : « المكيال » .

(٦) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ١٥٥.

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤١ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

وقولُه : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ . يقولُ : وأقيموا لسانَ الميزانِ بالعدلِ .

وقولُه : ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ولا تَنقُصوا الوزنَ إذا وزَنتُم للناسِ وتَظْلِموهم .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ١١٩/٢٧

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ . قال قتادةُ : قال ابنُ عباسٍ : يا معشرَ المَوالِى ، إنكم قد وُلِّيتُم أمْرَين ، بهما هَلَك من كان قبلَكم ؛ اتَّقى اللَّهَ رجلٌ (١ عندَ مِيزانِه ١) ، اتَّقى اللَّهَ رجلٌ عندَ مِكيالِه ، فإنما يعدلُه شىءٌ يسيرٌ ، ولا يَنقصُه ذلك ، بل يَزيدُه اللَّهُ إن شاء اللَّهُ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ . قال : نَقْصُه ، إذا نَقَصَه فقد خَسَره ؛ تخسُرُه : نَقْصُه .

[٦٢/٤٧ و] **القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ۝١١ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يعنى بقولِه تعالى ذكرُه : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ : وَطَّأها للخَلْقِ ، وهم الأنامُ .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

(١ - ١) فى الأصل : « عندهم أنه » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عليٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿لِلْأَنَامِ﴾. يقولُ: للخَلْقِ[(١)].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: كلُّ شيءٍ فيه الرُّوحُ[(٢)].

حدَّثنى يعقوبُ، قال: ثنا ابنُ عُلَيَّة، قال: أخبَرنا أبو رجاءٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: للخَلْقِ؛ الجنِّ والإنسِ[(٣)].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿لِلْأَنَامِ﴾. قال: للخلقِ[(٤)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿لِلْأَنَامِ﴾. قال: للخَلْقِ[(٥)].

[٤٧/٦٢ظ] **حدَّثنى** يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: الأنامُ الخَلقُ[(٦)].

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٢/٤٦ - من طريق أبى صالح به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤١ إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤١ إلى المصنف.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤١ إلى المصنف وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٦٢ عن معمر به.

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٤٦٥.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ . قال : للخَلْقِ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ مثلَه .

/وقولُه : ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فى ١٢٠/٢٧
الأرضِ فاكهةٌ .

والهاءُ والألفُ فى ﴿ فِيهَا ﴾ مِن ذِكْرِ الأرضِ .

﴿ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ . والأكمامُ جمعُ كِمٍّ ، وهو ما تَكَمَّمتْ فيه .

واختَلَف أهلُ التأويلِ فى معنى ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى بذلك تَكمُّمُ النَّخلِ فى الليفِ .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليَّةَ ، عن أبى رجاءٍ ، قال : سألتُ الحسنَ عن قولِه : ﴿ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ . فقال : سَبيبةٌ[1] مِن لِيفٍ عُصِبتْ بها .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ وقتادةَ : ﴿ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ : أكْمامُها لِيفُها[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ

---

(١) فى ص ، م : « سعفة » ، وفى ت ٢ : « سلعة » ، والسبيبة : الثوب الرقيق ، والجمع سبائب . ينظر اللسان (س ب ب) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٢/٢ عن معمر به .

﴿ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ : الليفُ الذى يكونُ عليها .

وقال آخرون : يعنى بالأكمامِ الرُّفَاتَ[١] .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، [٦٣/٤٧و] قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ . قال : أكْمامُها رُفاتُها[٢] .

وقال آخرون : بل معنى الكلامِ : والنخلُ ذاتُ الطَّلعِ المتكَمِّمِ فى أكمامِه[٣] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ . وقيل له : هو الطَّلعُ ؟ قال : نعم . قال : وهو فى كِمِّه منه حتى يَنفَتِقَ عنه . قال : والحبُّ أيضًا فى أكْمامٍ . وقرأ : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ[٤] مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾[٥] [فصلت : ٤٧] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ أن يقالَ : إن اللَّهَ جلّ ثناؤُه وصَف النخلَ بأنها ذاتُ أكْمامٍ ، وهى مُتَكَمِّمةٌ[٦] فى ليفِها ، وطَلْعُها متكَمِّمٌ فى جُفِّهِ[٧] ، ولم يخصُصِ اللَّهُ جل وعز الخبرَ عنها بتَكَمُّمِها فى لِيفِها ، ولا تَكَمُّمِ طَلْعِها فى جُفِّه ، بل

---

(١) فى الأصل ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الرقاب » .

(٢) فى الأصل ، ت ١ ، ت ٣ : « رقابها » ، وفى ت ٢ : « قلبها » . وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٤٦٦ .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « كمامه » .

(٤) فى ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ثمرة » . وهما قراءتان كما تقدم فى ٢٠/ ٤٥٥ .

(٥) ذكره الطوسى فى التبيان ٩/ ٤٦٤ ، والبغوى فى تفسيره ٧/ ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ١٥٦ .

(٦) فى ت ٢ : « متكمنة » ، وفى ت ٣ : « متمكنة » .

(٧) الجف : غشاء الطلع . الوسيط (ج ف ف) .

عمَّ الخبرَ عنها بأنها ذاتُ أكْمامٍ .

والصوابُ أن يقالَ : عُنِى بذلك أنَّها ذاتُ لِيفٍ ، وهى فيه[١] مُتَكَمِّمةٌ ، وذاتُ طَلْعٍ ، وهو فى جُفِّه مُتَكَمِّمٌ . فيُعَمَّ كما عَمَّ ذلك جلَّ ثناؤُه .

وقولُه : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ . يقولُ تعالى ذِكرُه : وفيها الحبُّ ، وهو حبُّ الشعيرِ والبُرِّ ذو الورقِ ؛ [٢]التِّبنِ ، و[٢]هو العَصْفُ ، وإياه عنَى علقمةُ بنُ عَبَدَةَ[٣] :

[٤٧/٦٣ظ] تَسْقِى مَذَانِبَ قَدْ مالَتْ عَصِيفَتُها حَدُورُها مِنْ أتِىِّ المَاءِ مَطْمومُ

١٢١/٢٧ /وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ . يقولُ : التِّبنُ[٤] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ . قال : العصفُ ورقُ الزرعِ الأخضرِ الذى قُطِع رءوسُه ، فهو يسمَّى العَصْفَ إذا يَبِس[٥] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو

---

(١) سقط من : ت٢، ت٣، وفى ص ، ت١ : « له » ، وفى م : « به » .

(٢ - ٢) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « والتبن » .

(٣) ديوانه ص ٥٥.

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٦/٢ - والبيهقى فى الدلائل ١٢٣/١ من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٠/٦، ٣٩٦ إلى ابن المنذر .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤١/٦ إلى المصنف .

﴿ ٱلْعَصْفِ ﴾ . قال : العصفُ البقلُ من الزَّرعِ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ : وعصفُه تبنُه[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : العصفُ التِّبنُ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الضحاكِ : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ . قال : الحبُّ البُرُّ والشَّعيرُ ، والعَصْفُ التِّبنُ[(٤)] .

حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى الأُمويُّ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ الخُراسانيُّ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى مالكٍ قولَه : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ . قال : الحبُّ [٦٤/٤٧و] أوّلُ ما يَنبُتُ[(٥)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ . قال : [(٦)]ورقُ الحنطةِ[(٧)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿ وَٱلْحَبُّ[(٦)]

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/١٥٦.

(٢) فى الأصل : « نبته » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٦٢، ٣٩٧ عن معمر به .

(٤) أخرجه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٢٩ - عن سفيان بلغنى عن الضحاك ، وعزاه الحافظ فى الفتح ٨/٦٢١ إلى ابن المنذر .

(٥) أخرجه عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣٢٩ - من طريق ابن المبارك بزيادة : « تسميه النبط هبورا » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ت١، ت٢، ت٣ .

(٧) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٢٩- وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٩٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(١ذُو ٱلْعَصْفِ﴾١) . قال : العصفُ الورقُ من كلِّ شيءٍ[٢] . قال : يُقالُ للزرعِ إذا قطِع : عُصافةٌ[٣] . قال : وكلُّ ورقٍ فهو عصافةٌ .

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنى يونسُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا عبدُ الواحدِ ، قال : ثنى أبو رَوْقٍ عطيةُ بنُ الحارثِ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ . قال : العصفُ التِّبنُ[٤] .

حدَّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الجبَّارِ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الصَّلتِ ، قال : ثنا أبو كُدَينةَ ، عن عطاءٍ ، عن سعيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ . قال : العصفُ الزرعُ[٥] .

وقال بعضُهم : العصفُ هو الحبُّ من البُرِّ والشَّعيرِ بعينِه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ : أما العصفُ [٤٧/٦٤ظ] فهو البُرُّ والشَّعيرُ .

/وأما قولُه : ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ . **فإنَّ أهلَ التأويلِ اختلفوا فى تأويلِه ؛ فقال بعضُهم** : هو الرزقُ[٦] . ٢٧/١٢٢

(١ - ١) سقط من : ص ، ت١، ت٢، ت٣ .

(٢) بعده فى الأصل : « قال قال ابن زيد فى قوله : والحب ذو العصف . قال : العصف الورق من كل شىء » .

(٣) العصافة : ما سقط من التبن . وقيل : هو الورق الذى ينفتح عن الثمرة ، وقيل : هو رءوس سنبل الحنطة . التاج (ع ص ف) .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/٤٤٣، وابن كثير فى تفسيره ٧/ ٤٦٦.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤١ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٦) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « الورق » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى زيدُ بنُ أخزمَ الطائىُّ ، قال : ثنا عامرُ بنُ مُدركٍ ، قال : ثنا عتبةُ بنُ يقظانَ ، عن عكرِمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : كلُّ ريحانٍ فى القرآنِ فهو الرزقُ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾ . قال : الرزقُ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ : الرزقُ ، ومنهم من يقولُ : ريحانُنا[(٣)] .

حدَّثنى سليمانُ بنُ عبدِ الجبارِ ، قال : ثنى محمدُ بنُ الصَّلْتِ ، قال : ثنا أبو كُدَينةَ ، عن عطاءٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾ . قال : الرِّيعُ[(٤)] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنى يونسُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا عبدُ الواحدِ ، قال : ثنا أبو روقٍ عطيةُ بنُ الحارثِ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾ . قال : الرزقُ والطعامُ[(٥)] .

وقال آخرون : هو الريحانُ الذى يُشَمُّ .

---

(١) أخرجه المحاملى - كما فى التغليق ٢٣٩/٤- ومن طريقه الحافظ - عن زيد بن أخزم به .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٦، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٣٢٩/٤ .

(٣) ذكره الطوسى فى التبيان ٤٦٥/٩، والقرطبى فى تفسيره ١٥٧/١٧ .

(٤) فى م ، ت١، ت٢، ت٣ : « الريح » .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤١/٦ إلى المصنف .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني [٤٧/٦٥و] أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : ﴿ ٱلرَّيْحَانُ ﴾ : ما أنْبتَتِ الأرضُ من الريحانِ[(١)] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ : أما الريحانُ ، فما أنبتَتِ الأرضُ من ريحانٍ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ : ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ . قال : ريحانُكم هذا[(٢)] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ : الرياحينُ التى توجدُ ريحُها[(٢)] .

وقال آخرون : هو خضرةُ الزرعِ .

ذِكْرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثني معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ . يقولُ : خضرةُ الزرعِ[(٣)] .

وقال آخرون : هو ما قام على ساقٍ .

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ١٥٧.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤١ إلى المصنف .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤١ إلى ابن المنذر .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ ، قال : ﴿ ٱلرَّيْحَانُ ﴾ : ما قام على ساقٍ[(١)] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : عُنِى به الرزقُ ، وهو الحَبُّ الذى يُؤكلُ منه .

١٢٣/٢٧ /وإنما قلنا : ذلك أولى الأقوالِ بالصوابِ ؛ لأن اللَّهَ جلَّ ثناؤُه أخبَر عن الحَبِّ أنَّه ذو[(٢)] العَصْفِ ، وذلك ما وصَفْنا من الورقِ الحادثِ منه والتِّبنِ إذا يَبِس ، فالذى هو أولى بالريحانِ أن يكونَ حبَّه الحادثَ[(٣)] منه ؛ إذ كان من جنسِ الشىءِ الذى منه [٤٧/٦٥ظ] العَصْفُ ، ومسموعٌ من العربِ تقولُ : خرَجْنا نطلبُ رَيْحانَ اللَّهِ ورزقَه . ويقالُ : سبحانَك وريحانَك . أى : ورزقَك . ومنه قولُ النمِرِ بنِ تَوْلبٍ[(٤)] :

سَلامُ الإلهِ وَرَيْحانُهُ وجَنَّتُهُ[(٥)] وسَماءٌ دِرَرْ

وذُكِر عن بعضِهم أنه كان يقولُ : العصفُ : المأكولُ من الحبِّ ، والريحانُ : الصحيحُ الذى [(٦)]لم يُؤكَلْ[(٦)] .

واختَلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ ؛ فقرأ ذلك عامَّةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ وبعضُ المكِّيين وبعضُ الكوفيين بالرفعِ[(٧)] ، عطفًا به على « الحبِّ » ،

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ١٥٧.

(٢) فى الأصل : « هو » .

(٣) فى م : « الحارث » .

(٤) ديوانه ص ٥٥.

(٥) فى الديوان : « رحمته » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يؤكل » . وينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ١١٤.

(٧) وبها قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وأبى جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٨٤ .

بمعنى : وفيها الحبُّ ذو العَصْفِ ، وفيها الريحانُ أيضًا . وقرأ ذلك عامَّةُ قرأةِ الكوفيين : (والريحانِ) بالخفضِ[١] ، عطفًا به على العَصْفِ ، بمعنى : والحبُّ ذو العصفِ وذو الريحانِ .

وأولى القراءتين فى ذلك بالصوابِ[٢] قراءةُ مَن قرأَه بالخفضِ ؛ للعلةِ التى بيَّنتُ فى تأويلِه ، وأنه بمعنى الرزقِ . وأما الذين قرءوه رفعًا ، فإنهم وجَّهوا تأويلَه فيما أرَى إلى أنه الريحانُ الذى يُشَمُّ ، فلذلك اخْتاروا الرفعَ فيه ، وكونُه خفضًا بمعنى : وفيها الحبُّ ذو الورقِ والتبنِ ، وذو الرزقِ المطعومِ - أولى وأحسنُ لما قد بيَّناه قبلُ .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : [٤٧/٦٦و] ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يعنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ الجنِّ والإنسِ مِن هذه النعمِ تُكَذِّبان ؟

كما **حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سهلٌ السَّرّاجُ ، عن الحسنِ : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . قال : فبأىِّ نعمةِ ربِّكما تُكذِّبان[٣] ؟

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . قال : لا بأيَّتِها يا ربِّ .

---

(١) وبها قرأ حمزة والكسائى وخلف ، ولم يذكر المصنف قراءة ابن عامر : (والحبَّ ذا العصفِ والريحانَ) . بنصب الثلاثة . النشر ٢/٢٨٤ .

(٢) القراءات الثلاثة متواترة .

(٣) ذكره الحافظ فى التغليق ٤/٣٣١ عن المصنف .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبّادِ بنِ موسى وعمرُو بنُ مالكٍ البَصْرِيُّ[١]، قالا: ثنا يحيى ابنُ سُليمٍ[٢] الطائفيُّ، عن إسماعيلَ بنِ أميةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ سورةَ «الرحمنِ»، /أو قُرِئت عندَه، فقال: «ما لى أسمَعُ الجِنَّ أحسنَ جوابًا لرَبِّها[٣] مِنكُم؟». قالوا: وماذاك يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «ما أتَيتُ على قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلَّا قالتِ الجِنُّ: لا بِشَىءٍ مِن نِعمةِ ربِّنا نُكذِّبُ»[٤]. ١٢٤/٢٧

[٦٦/٤٧ظ] **حدَّثنى** علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. يقولُ: بأىِّ نعمةِ اللَّهِ تُكَذِّبان[٥]؟

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. يقولُ للجنِّ والإنسِ: فبأىِّ نِعَمِ اللَّهِ تُكَذِّبان[٦]؟

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ، قال: ثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ[٧] أو غيرِه[٧]، عن

---

(١) فى م، ص: «النضرى». وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢١١.

(٢) بياض فى الأصل، وفى ص، م، ت١، ت٢، ت ٣: «سليمان». وتقدم فى ٤/ ١٧١، ١٠/ ٨٧، وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ٣٧٢.

(٣) فى ت ٢، ت ٣: «لردها».

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٦٨) عن محمد بن عباد بن موسى به، وزاد عمرو بن سعد بن العاص بين إسماعيل ونافع، وأخرجه البزار (٢٢٦٩- كشف) من طريق يحيى به.

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - من طريق أبى صالح به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤١ إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٣١ - من طريق سعيد به.

(٧ - ٧) فى م: «وغيره».

مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ أنه كان إذا قرأ : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . قال : لا بأيتِها ربَّنا[1] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . قال : الآلاءُ القدرةُ ، فبأىِّ آلائِه تكذِّبُ ؟ خَلَقَكم كذا وكذا ، فبأىِّ قُدرةِ اللَّهِ تُكذِّبان أيها الثَّقَلان ، الجنُّ والإنسُ[2] ؟

فإن قال لنا قائلٌ : وكيف قيل : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فخاطَب اثنين ، وإنما ذُكِر فى أوَّلِ الكلامِ واحدٌ ، وهو الإنسانُ ؟ قيل : عاد بالخطابِ فى قولِه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إلى الإنسانِ والجانِّ ، ويدلُّ على أن ذلك كذلك ما بعدَ هذا من الكلامِ ، وهو قولُه : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . وقد قيل : إنما جُعِل الكلامُ خطابًا لاثنين وقد ابتُدِئ الخبرُ عن واحدٍ ، لِما قد جرَى من فعلِ العربِ بمثلِ[3] ذلك ، وهو أن يخاطبوا الواحدَ بفعلِ الاثنين ، [٤٧/٦٧و] فيقولوا : ارْحلاها[4] يا غلامُ . وما أشْبَه ذلك مما قد بيَّناه فى كتابِنا هذا فى غيرِ موضعٍ[5] .

وقولُه : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : خلَق اللَّهُ الإنسانَ وهو آدمُ ، ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ ﴾ وهو الطينُ اليابسُ الذى لم يُطْبَخْ ، فله من يُسِه صلصلةٌ إذا حُرِّك ونُقِر ، ﴿ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . يعنى أنه من يُسِه وإن لم يكنْ مطبوخًا ، كالذى قد طُبِخ بالنارِ ، فهو يُصَلصِلُ كما يصلصلُ الفَخَّارُ . والفخارُ هو

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٤٦٦.

(٢) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ١٥٩.

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ : « تفعل » . وفى ت ٢ : « بفعل » .

(٤) فى م : « خلياها » . وفى ت ١ ، ت ٣ : « خلاها » .

(٥) ينظر ما تقدم فى ١/ ٣٨٣ ، ٢/ ٢٠١ ، ٣/ ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٦٠٧.

الذى قد طُبِخ مِن الطينِ بالنارِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عبيدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ الجُبَيْرِىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ ، قال : ثنا مسلمٌ ، يعنى المُلائىَّ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . قال : هو من الطينِ الذى إذا مطَرتِ السماءُ فيبِسَتِ الأرضُ كأنه خزفُ الرقاقِ[(١)] .

حدَّثنا أبو كُرَيْبٍ ، قال : ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ ، قال : ثنا بشرُ بنُ عمارةَ ، عن أبى رَوْقٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : خلَق اللَّهُ آدمَ من طينٍ لازبٍ ، واللَّازبُ اللَّزِجُ الطيبُ ، من بعدِ حمأٍ مسنونٍ مُنْتنٍ[(٢)] . /قال : وإنما كان حَمأً مسنونًا بعدَ ١٢٥/٢٧
الترابِ . قال : فخلَق منه آدمَ بيدِه . قال : فمَكَث أربعين[(٣)] ليلةً جسدًا مُلْقًى ، فكان إبليسُ يأتيه فيضربُه برجلِه ، فيُصَلْصِلُ [٤٧/٦٧ظ] فيصوِّتُ . قال : فهو قولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . يقولُ : كالشىءِ المنفرجِ الذى ليس بمُصمَتٍ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ويَحيَى[(٤)] بنُ سعيدٍ ، قالا : ثنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن مسلمٍ البطينِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الصَّلصالُ الترابُ المدقَّقُ[(٥)] .

---

(١) تقدم تخريجه فى ١٤/٥٧، ٥٨ .

(٢) ينظر ما تقدم فى ١٩/ ٥١٢.

(٣) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « أربعون » .

(٤) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « محمد » .

(٥) فى الأصل : « المرقوق » .

والأثر تقدم تخريجه فى ١٤/٥٧ . =

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . يقولُ : من الطينِ اليابسِ .

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . قال : الصَّلصالُ طينٌ قد خُلِط برملٍ فكان كالفَخّارِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيح ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . قال : [1] كما يصنعُ الفخارُ [2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ [1] : والصلصالُ الترابُ اليابسُ الذى تُسمعُ له صلصلةٌ ، وهو كالفخارِ كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ [3] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . قال : من طينٍ له صلصلةٌ كان يابسًا ، ثم خلَق الإنسانَ منه [4] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه :

= وبعده فى ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « حدثنى على قال : ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية ، قال : ثنا على عن ابن عباس ، قال الصلصال التراب المدقق » .

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٦ ، ومن طريقه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٣٠/٤ .

(٣) تقدم فى ٥٧/١٤ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ عن معمر به ، وتقدم فى ٥٧/١٤ .

﴿ مِن [٤٧/٦٨و] صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . قال : يَبس آدمُ فى الطينِ فى الجنةِ حتى صار كالصَّلْصالِ ، وهو الفخارُ . والحمأُ المسنونُ المُنتنُ الريحِ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العو آمِ ، عن قتادةَ : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . قال : من ترابٍ يابسٍ له صَلْصلةٌ[1] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا شبيبُ بنُ بشرٍ ، عن عكرِمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ . قال : ما عُصِر فخرَج مِن بينِ الأصابعِ .

ولو وجَّه موجِّهٌ قولَه : ﴿ صَلْصَـٰلٍ ﴾ إلى أنَّه فَعْلالٌ من قولِهم : صلَّ اللَّحمُ . إذا أنْتَن وتَغيَّرتْ ريحُه . كما قيل مِن : صرَّ البابُ : صَرْصَرَ ، و : كَبْكَب . من كَبَّ - كان وجْهًا ومذهَبًا .

وقولُه : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وخلَق الجانَّ من مارجٍ ؛ وهو ما اخْتلَط بعضُه ببعضٍ ، من بينِ أحمرَ وأصفرَ وأخضرَ ، من قولِهم : مَرِج أمرُ القومِ . إذا اختلَط ، ومن قولِ النبىِّ ﷺ لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[2] : « كيف بكَ إذا كنتَ فى حُثالَةٍ مِن النَّاسِ قد مَرِجَتْ عُهودُهم وأماناتُهم »[3] .

- وذلك هو لَهبُ النَّارِ ولسانُه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٥١.

(٢) فى الأصل : « عمر » .

(٣) تقدم فى ١٧/ ٤٧١.

/ذكرُ مَن قال ذلك ١٢٦/٢٧

حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ الجُبيريُّ أبو حفصٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ[(١)] ، قال : ثنا مسلمٌ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : من [٦٨/٤٧ظ] أوْسَطِها وأحْسَنِها[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . يقولُ : خلَقه من لَهبِ النّارِ ، من أحسنِ النّارِ[(٣)] .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . يقولُ : خالصُ النارِ[(٤)] .

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ ، قال : ثنا بشرُ بنُ عمارةَ ، عن أبى رَوْقٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : خُلِقتِ الجنُّ الذين ذُكِروا فى القرآنِ من مارجٍ من نارٍ ، وهو لسانُ النارِ الذى يكونُ فى طرفِها إذا أُلهبَت[(٥)] .

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرِمةَ فى قولِه : ﴿ مِن

---

(١) فى الأصل : « جبير » .

(٢) أخرجه هناد فى الزهد (٢٧٢) عن ابن فضيل ، عن مسلم ، عن مجاهد قوله ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤١/٦ إلى المصنف والفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم من قول ابن عباس .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٦٧/٧ عن العوفى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤١/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٦/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤١/٦ إلى ابن المنذر .

(٥) فى الأصل : « التهبت » .

والأثر ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٤٦٧ ، عن الضحاك ، عن ابن عباس .

مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾. قال: من [١] حيث تلتهبُ النارُ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا أبو بحرٍ البَكْراويُّ، قال: حدَّثنا يعقوبُ بنُ قيسٍ المكيُّ، عن عكرمةَ: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾. قال: من [١] أحسنِ النارِ.

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾. قال: اللهبُ الأصفرُ والأخضرُ الذى يعلو النارَ إذا أُوقِدَت [٢].

وحدَّثنى الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه، إلَّا أنه قال: والأحمرُ.

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ، قال: ثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾. قال: هو اللَّهبُ المُنقطِعُ [٤٧/٦٩و] الأحمرُ.

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: ثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾. قال: من أحسنِ النارِ [٣].

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾. قال: من لهبِ النارِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ

(١ - ١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٧، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٢٩ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤١ إلى عبد بن حميد.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٤٦٧.

﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . أى : من لهبِ النارِ[١] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : من لَهبِ النارِ[٢] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : المارِجُ اللَّهبُ .

/**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العَوّامِ ، عن قتادةَ : ١٢٧/٢٧
﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : من لهبٍ من نارٍ .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ : فبأىِّ نعمةِ ربِّكما معشرَ الثَّقَلَين من هذه النعمِ تُكذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ ﴾ .

[٦٩/٤٧ظ] **قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ذلكم أيُّها الثَّقَلان ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ . يعنى بالمشرقين مشرقَ الشمسِ فى الشتاءِ ، ومشرقَها فى الصيفِ .

وقولُه : ﴿ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ . يعنى : وربُّ مغربِ الشمسِ فى الشتاءِ ، ومغربِها فى الصيفِ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤١/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٢/٢ عن معمر به .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ القُمِّىُّ ، عن جعفرٍ ، عن ابنِ أبْزَى قولَه : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ . قال : مشارقُ الصيفِ ومغاربُ الصيفِ ، مَشْرقانِ تجرِى فيهما الشمسُ ستين[(١)] وثلاثَمائةِ يومٍ[(٢)] فى ستين وثلاثِمائةِ برجٍ ، لكلِّ بُرْجٍ مَطْلِعٌ ، لا تَطْلُعُ يومين من مكانٍ واحدٍ ، وفى المغربِ ستون وثلاثُمائةِ بُرْجٍ ، لكلِّ برجٍ مَغيبٌ ، لا تغيبُ يومين فى بُرْجٍ واحدٍ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ . قال : مشرقُ الشتاءِ ومغربُه ، ومشرقُ الصيفِ ومغربُه[(٤)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ : فمَشرِقُها فى الشتاءِ ، ومَشرِقُها فى الصيفِ ، [(٥)]ومغربُها فى الشتاءِ ، ومغربُها فى الصيفِ[(٥)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ [٤٧/٧٠و] مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ،

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ستون » .

(٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٤٨) من طريق يعقوب به .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٤ ، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٣٣٠/٤ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى عبد بن حميد .

عن قتادةَ قولَه : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ . قال : مشرقُ الشتاءِ ومغربُه ، ومشرقُ الصيفِ ومَغْرِبُه .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ . قال : أقصرُ مَشْرِقٍ فى السنةِ ، وأطولُ مشرقٍ فى السنةِ ، وأقصرُ مغربٍ فى السنةِ ، وأطولُ مغربٍ فى السنةِ[1] .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ الجنِّ والإنسِ ، من هذه النِّعَمِ التى / أنعَم بها عليكم من تسخيرِه الشمسَ لكم ١٢٨/٢٧
فى هذين المشرقَين والمغربَين تجرِى لكما دائبةً بمنافعِكما[2] ومصالحِ دنياكُما ومعايشِكُما ، تُكَذِّبان ؟ .

وقولُه : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : مَرَج ربُّ المشرقين وربُّ المغربين البحرين يلتقيان . يعنى بقولِه : ﴿ مَرَجَ ﴾ : أرسَل وخَلَّى . من قولِهم : مَرَج فلانٌ دابتَه . إذا خلَّاها وترَكَها .

كما[3] **حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ . يقولُ : أرسَل[4] .

واختَلَف أهلُ العلمِ فى البحرين اللذين ذكَرهما اللَّهُ جلَّ ثناؤُه فى هذه الآيةِ ، أىُّ بحرين هما ؛ **فقال بعضُهم** : هما بحران ؛ أحدُهما فى السماءِ ، والآخرُ فى الأرضِ .

---

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ٩/ ٤٦٧ .

(٢) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بما فوقكما » ، وفى م : « بمرافقكما » .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك » .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٢ إلى ابن المنذر .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ، قال: ثنا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن ابنِ أبزَى: ﴿مَرَجَ [٤٧/٧٠ظ] ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾. قال: بحرٌ فى السماءِ، وبحرٌ فى الأرضِ[(١)].

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، قال: ثنا ابنُ يمانٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ فى قولِه: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾. قال: بحرٌ فى السماءِ، وبحرٌ فى الأرضِ[(٢)].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾. قال: بحرٌ فى السماءِ والأرضِ، يلتقيان كلَّ عامٍ[(٣)].

وقال آخرون: عُنِى بذلك بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ، قال: ثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن زيادٍ مولى مصعبٍ، عن الحسنِ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾. قال: بحرُ الرومِ وبحرُ فارسَ واليمنِ[(٤)].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾: فالبحران بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٤٦٨.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٢ إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٢ إلى المصنف.

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٦٣ عن معمر، عن الحسن، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

يَلْتَقِيَانِ ﴾ . قال : بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ[(١)] .

وأولى الأقوالِ في ذلك عندى بالصوابِ قولُ مَن قال : عُنِى به بحرُ السماءِ وبحرُ الأرضِ . وذلك أن اللَّهَ / جل ثناؤُه قال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ ١٢٩/٢٧ واللؤلؤُ والمَرجانُ إنما يخرجُ من أصدافِ بحرِ الأرضِ عن قَطْرِ ماءِ السماءِ ، فمعلومٌ أن ذلك بحرُ الأرضِ وبحرُ السماءِ .

وقولُه : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا [٧١/٤٧و] يَبْغِيَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : بينهما حاجزٌ وبُعْدٌ ، لا يُفسِدُ أحدُهما صاحبَه ، فيَبغِى بذلك علَيه . وكلُّ شيءٍ كان بين شيئين فهو بَرْزخٌ عندَ العربِ ، وما بينَ الدنيا والآخرةِ بَرْزخٌ .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، قال : ثنا جعفرٌ ، عن ابنِ أبزَى : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ . [(٢)]يقولُ : بينهما بُعدٌ ، ﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾[(٢)] ؛ لا يَبغِى أحدُهما على صاحبِه .

قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا فِطْرٌ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ . قال : بينهما حاجزٌ من اللَّهِ ، لا يَبغِى أحدُهما على الآخرِ[(٣)] .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

قولَه : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ . يقولُ : حاجزٌ[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ : والبرزخُ هذه الجزيرةُ ، هذا اليَبَسُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ قال : البرزخُ الذى بينَهما : الأرضُ التى بينَهما[٢] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ . قال : حَجَز المالحَ عن العذْبِ ، والعذبَ عن المالحِ ، والماءَ عن اليَبَسِ ، واليَبَسَ عن الماءِ ، فلا يَبغِى بعضُه على بعضٍ ، بقُوَّتِه ولُطفِه [٤٧/٧١ظ] وقُدرتِه .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ . قال : منَعهما أن يَلْتَقيا بالبرزخِ الذى جَعَل بينهما من الأرضِ . قال : والبرزخُ بُعْدُ الأرضِ الذى جُعِل بينَهما[٣] .

واختَلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : لا يَبغِى أحدُهما على صاحبِه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن جعفرٍ ، عن ابنِ أبزَى : ﴿ لَّا

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٣، والإتقان ٢/ ٤٦ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٢ إلى ابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٦٣ عن معمر به .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٤٦٧ .

يَبْغِيَانِ ﴾ : لا يَبغِى أحدُهما على صاحبِه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا فِطْرٌ ، عن مجاهدٍ مثلَه[(١)] .

/**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العَوَّامِ ، عن قتادةَ ١٣٠/٢٧
مثلَه[(٢)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك أنهما لا يَخْتَلِطان .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ . قال : لا يَخْتَلِطان[(٣)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : لا يَبْغِيان على الناسِ[(٤)] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ : لا يبغيانِ على الناسِ[(٤)] ، وما أخَذ أحدُهما مِن صاحبِه فهو بَغْىٌ ، فحجَز [٤٧/٧٢و] أحدَهما عن صاحبِه ، بقدرتِه ولطفِه وجلالِه تبارَك وتعالَى[(٥)] .

وقال آخرون : بل معناه : لا يَبْغِيان أن يَلْتَقِيا .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٢٠١ .

(٢) ذكره الطوسى فى التبيان ٩/ ٤٦٧.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٧، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٠ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) فى م : « اليبس » .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٣/٢ عن معمر ، عن قتادة مختصرًا ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾. قال: لا يَبْغِى أحدُهما أن يَلْقى صاحبَه[1].

وأولى الأقوالِ فى ذلك عندى بالصوابِ أن يقالَ: إن اللَّهَ وصَف البحرين اللذين ذكَرهما فى هذه الآيةِ أنهما لا يَبغيان، ولم يَخْصُصْ وصفَهما بذلك فى شىءٍ دون شىءٍ، بل عمَّ الخبرَ عنهما بذلك، فالصوابُ أن يُعَمَّ كما عمَّ جلَّ ثناؤُه، فيقالَ: إنهما لا يَبْغِيان على شىءٍ، ولا يَبْغِى أحدُهما على صاحبِه، ولا يَتَجاوزان حدَّ اللَّهِ الذى حدَّه لهما.

وقولُه: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فبأىِّ نعمِ ربِّكما معشرَ الجنِّ والإنسِ، مِن هذه النعمِ التى أنْعَم عليكم مِن مَرْجِه البحرين، حتى جعَل لكم بذلك حِلْيةً تَلْبَسونها - تُكذِّبان[2]؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ [٧٢/٤٧ظ] ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ: يقولُ تعالى ذكرُه: يَخْرُجُ مِن هذين البحرين اللذين مرَجَهما اللَّهُ، وجعَل بينَهما بَرْزَخًا - اللؤلؤُ والمَرْجانُ.

واخْتَلَف أهلُ التأويلِ فى صفةِ اللؤلؤِ والمرجانِ؛ **فقال بعضُهم**: اللؤلؤُ ما عظُم مِن الدُّرِّ، والمَرْجانُ ما صغُر منهما[3].

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ١٦٢.

(٢) فى ص، م، ت ١: «كذلك».

(٣) فى م: «منه».

ذكرُ مَن قال ذلك

(١ **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُجَيٍّ (٢) ، عن عليٍّ ، قال : ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ : العظامُ ١) .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : اللؤلؤُ العِظامُ .

/**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ : أما اللؤلؤُ فعِظامُه ، وأما المرجانُ فصِغارُه ، وإن للَّهِ فيهما خِزانةً دُلَّ عليها عامةُ بنى آدمَ ، فأخْرَجوا متاعًا ومنفعةً وزِينةً ، وبُلْغةً إلى أجلٍ . ١٣١/٢٧

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : اللؤلؤُ الكِبارُ مِن اللؤلؤِ ، والمَرْجانُ الصِّغارُ منه (٣) .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ : (٤ أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ ٤) يقولُ فى قولِه : ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ : أما المرجانُ فاللؤلؤُ الصِّغارُ ، وأما اللؤلؤُ فما [٤٧/٧٣و] عظُم منه .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) فى الأصل : « يحيى » . وينظر ما تقدم فى ٢٨٢/٣ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : اللؤلؤُ ما عظُم منه ، والمرجانُ اللؤلؤُ الصغارُ[١] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ : المرجانُ هو اللؤلؤُ الصِّغارُ .

حدَّثنا عمرُو بنُ سعيدِ بنِ يَسَارٍ[٢] القرشيُّ ، قال : ثنا أبو قُتيبةَ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَيْسرةَ الحرَّانيُّ ، قال : ثنى شيخٌ بمكةَ مِن أهلِ الشامِ ، أنه سمِع كعبَ الأحبارِ يُسْأَلُ عن المرجانِ ، فقال : هو البُسَّذُ[٣] .

قال أبو جعفرٍ : البُسَّذُ[٣] له شُعَبٌ ثلاثٌ[٤] ، وهو جنسٌ[٥] مِن اللؤلؤِ .

وقال آخرون : المَرْجانُ مِن اللؤلؤِ الكبارُ ، واللؤلؤُ منه الصغارُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، أو قيسِ بنِ وهبٍ ، عن مُرَّةَ ، قال : المَرْجانُ اللؤلؤُ العِظامُ[٦] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سِنانٍ القزَّازُ ، قال : ثنا الحسينُ بنُ الحسنِ الأَشْقَرُ ، قال : ثنا زهيرٌ ، عن جابرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُجَىٍّ[٧] ، عن عليٍّ ، وعن عكرمةَ ، عن ابن عباسٍ ،

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى المصنف .

(٢) فى م : « بشار » . وتقدم فى ٦٥٣/٢٠ ، وسيأتى فى ٣٧٩/٢٤ .

(٣) فى الأصل ، ص : « السبر » ، وفى ت ١ : « السير » . والبُسَّذ : جوهر أحمر . ينظر اللسان (م ر ج) . وينظر تعليق الشيخ أحمد شاكر فى المعرب للجواليقى ص ٣٧٧ حاشية (٣) .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت١، ت٢، ت٣ .

(٥) فى م : « أحسن » .

(٦) ينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٤٦٨ .

(٧) فى النسخ : « يحيى » . تنظر الصفحة السابقة .

قالا : المَرْجانُ عظامُ اللؤْلُؤ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : ما عظُم مِن اللؤلؤِ .

[٧٣/٤٧ظ] **وقال آخرون** : المرجانُ جيدُ اللؤلؤِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : [(٢)] ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال [(٢)] : ثنا شَريكٌ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، قال : سأَلْتُ مُرَّةَ عن اللؤلؤِ والمرجانِ ، قال : المرجانُ جيدُ اللؤلؤِ[(٣)] .

وقال آخرون : المرجانُ حَجَرٌ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ الأَوْدىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : المرجانُ حَجَرٌ[(٤)] .

---

(١) قول على فى تفسير مجاهد ص ٦٣٧ من طريق جابر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى عبد بن حميد .

وقول ابن عباس أخرجه هناد فى الزهد (١٩) من طريق جابر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت١، ت٢، ت٣ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٣/٢ من طريق موسى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) أخرجه هناد (١٠، ١١) ، والترمذى (٢٥٣٤) من طريق عطاء به مطولًا ، وعند هناد : الياقوت حجر . وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٣/٢ من طريق مسروق ، عن ابن مسعود بلفظ : المرجان الخرز الأحمر .

١٣٢/٢٧ /**والصوابُ مِن القولِ فى اللؤلؤِ** أنه هو الذى قد عرَفه الناسُ مما يَخْرُجُ مِن أصدافِ البحرِ مِن الحبِّ ، وأما المرجانُ ، فإنى رأيْتُ أهلَ المعرفةِ بلسانِ[١] العربِ لا يدافِعون[٢] أنه جمعُ مَرْجانةٍ ، وأنه الصغارُ مِن اللؤلؤِ ، وقد ذكَرْنا ما فيه مِن [٧٤/٤٧و] الاختلافِ بينَ مُتَقَدِّمى أهلِ العلمِ ، واللَّهُ أعلمُ بصوابِ ذلك .

وقد زعَم بعضُ أهلِ العربيةِ[٣] أن اللؤلؤَ والمرجانَ يَخْرُجُ مِن أحدِ البحرين ، ولكن قيل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ﴾ . كما يقالُ : أكَلْتُ خبزًا ولبنًا . وكما قيل[٤] :

ورأيْتِ زوجَك فى الوَغَى مُتَقَلِّدًا سيفًا ورُمْحَا

وليس ذلك كما ذهَب إليه ، بل ذلك كما وصَفْتُ قبلُ مِن أن ذلك يَخْرُجُ مِن أصدافِ البحرِ عن قطرِ السماءِ ، فلذلك قيل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ﴾ . يعنى[٥] به البحرين[٥] .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ الرازىِّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إن السماءَ إذا أمْطَرَت فتَحَت الأصدافُ أفواهَها ، فمنها اللؤلؤُ[٦] .

---

(١) فى م : « بكلام » .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يتدافعون » .

(٣) هو أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢/٢٤٤ .

(٤) تقدم تخريجه فى ١/١٤٠ .

(٥ - ٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « به البحران » ، وفى م : « بهما البحران » ، وفى ت ٣ : « به البحر » .

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٦٨ - من طريق عبد الرحمن به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٢ إلى ابن أبى الدنيا فى كتاب المطر وابن المنذر .

حدَّثني محمدُ بنُ إسماعيلَ الأحْمَسيُّ ، قال : ثنا أبو يحيى الحِمَّانيُّ ، قال : ثنا الأعمشُ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إذا نزَل القطرُ مِن السماءِ تفَتَّحَت له الأصدافُ ، فكان لؤلؤًا .

حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عمرٍو الغَزِّيُّ ، قال : أخبَرنا الفِرْيابيُّ ، قال : ذكَر سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، [٧٤/٤٧ظ] عن ابنِ عباسٍ قال : إن السماءَ إذا أمْطَرَت تفَتَّحَت لها الأصدافُ ، فما وقَع فيها[١] مِن مطرٍ فهو لؤلؤٌ .

حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الضِّراريُّ ، قال : أخبرنا محمدُ بنُ سوّارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ سليمانَ الكوفيُّ ، ابنُ أخي عبدِ الرحمنِ بنِ الأصبهانيِّ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ الأصبهانيِّ ، عن عكرمةَ ، قال : ما نزَلت قطرةٌ من السماءِ في البحرِ إلا كانت بها لُؤْلؤةٌ ، أو نَبَتَتْ بها عنبرةٌ . فيما يحسَبُ الطبريُّ[٢] .

/واختَلَفت القرأةُ في قراءةِ قولِه : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ﴾ ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ ١٣٣/٢٧
والبصرةِ : (يُخْرَجُ) على وجهِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه[٣] . وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ وبعضُ المكيين : ﴿ يَخْرُجُ ﴾ بفتحِ الياءِ[٤] .

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ

---

(١) في ص ، ت ١ ، ت ٣ : « منها » .

(٢) جاء هذا الأثر في الأصل قبل قوله : والصواب من القول . المتقدم في الصفحة السابقة باختلاف يسير عما في هذه النسخ ، ومكانه هنا أوفق للسياق . وينظر تفسير ابن كثير ٤٦٨/٧ .

(٣) وبها قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢٨٤/٢ .

(٤) وبها قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف . ينظر المصدر السابق .

فمصيبٌ ؛ لتقارُبِ معنييهما .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأيِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ الثَّقَلين ، التى أنْعَم بها عليكم ربُّكم ، فيما أخْرَج لكم مِن منافعِ هذين البحرين ، تُكَذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ . يقولُ جلّ وعزّ : ولِربِّ المشرقَيْن والمغربَيْن ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ . وهى السفنُ الجاريةُ فى البحارِ .

وقولُه : ﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ . **اخْتَلَفَت القرأةُ فى قراءةِ ذلك** ؛ فقرَأَته عامةُ قرأةِ الكوفةِ : (المُنْشِئات) بكسرِ الشينِ[1] ، بمعنى : الظاهراتُ السَّيْرِ اللاتى يُقْبِلْنَ ويُدْبِرْنَ . وقرأ ذلك عامةُ قرأةِ البصرةِ والمدينةِ وبعضُ الكوفيين : ﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ بفتحِ الشينِ[2] ، بمعنى : المرفوعاتُ[3] القِلاعِ[4] ، اللاتى تُقْبِلُ بهن وتُدْبِرُ .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندى أنهما قراءتان معروفتان ، صحيحتا المعنى مُتَقارِبتاه ، فبأيتِهما قرَأ [٤٧/٧٥و] القارئُ فمصيبٌ .

ذكرُ مَن قال فى تأويلِ ذلك ما ذكَرْناه فيه

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : أخبَرنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) هى قراءة حمزة ، والوجهان عن أبى بكر . النشر ٢٨٤/٢ .

(٢) هى قراءة ابن كثير ونافع وحفص وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . المصدر السابق .

(٣) فى الأصل : « المرفعات » .

(٤) مفرد قلع وهو الشراع . الوسيط (ق ل ع) .

قولَه: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ﴾. قال: ما رُفِع قِلْعُه من السفنِ فهى مُنْشَآتٌ، وإذا لم يُرْفَعْ قِلعُها فليست بمُنْشَأةٍ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾. يعنى: السفنُ[2].

حدَّثنى يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾. يعنى: السفنُ.

وقولُه: ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾. يقولُ: كالجبالِ، شبَّه السفنَ بالجبالِ، والعربُ تُسَمِّى كلَّ جبلٍ طويلٍ عَلَمًا، ومنه قولُ جَريرٍ[3]:

* إذا قطَعنا علَمًا بَدا علَمْ *

/وقولُه: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما ١٣٤/٢٧
معشرَ الجنِّ والإنسِ التى أنْعَمَها عليكم، بإجرائِه الجوارىَ المُنْشَآتِ فى البحرِ، جاريةً بمنافعِكم - تُكَذِّبان؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عز وجل: [٧٥/٤٧ظ] ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ: يقولُ تعالى ذكرُه: كلُّ مَن على ظهرِ الأرضِ مِن جنٍّ وإنسٍ فإنه فانٍ هالكٌ، ويَبْقَى وجهُ ربِّك يا محمدُ، ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾.

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٣٧، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٣٠ -، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٣ إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٣ إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٣) ديوانه ١/ ٥١٢.

و﴿ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ مِن نعتِ « الوجهِ » ، فلذلك رُفِع ﴿ ذُو ﴾ . وقد ذُكِر أنها فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ بالياءِ : (ذِى الجلالِ)[1] على أنه مِن نعتِ « الربِّ » وصفتِه .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ الثَّقَلَين مِن هذه النعمِ تُكَذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إليه يَفْزَعُ بمسألةِ الحاجاتِ كلُّ مَن فى السماواتِ والأرضِ ؛ من مَلَكٍ وإنسٍ وجنٍّ وغيرِهم ، لا غنَى بأحدٍ منهم عنه .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ : لا يَسْتَغْنِى عنه أهلُ السماءِ [٤٧/٧٦و] ولا أهلُ الأرضِ ؛ يُحْيِى حيًّا ، ويُمِيتُ ميتًا ، ويُرَبِّى صغيرًا ، [2] ويفُكُّ أسِيرًا[2] ، وهو مَسْأَلُ[3] حاجاتِ الصالحين ، ومُنْتَهَى شَكْواهم ، وصَريخُ الأخيارِ[4] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ . قال : يعنى مسألةَ عبادِه إياه الرزقَ والموتَ والحياةَ ، كلَّ يومٍ هو فى ذلك[5] .

وقولُه : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : هو كلَّ يومٍ فى شأنِ

---

(١) معانى القرآن للفراء ٢/١١٦، والبحر المحيط ٨/ ١٩٢.

(٢ - ٢) فى م : « ويذل كبيرا » .

(٣) فى الأصل : « يسل » ، وفى ت ١ : « سبيل » ، وفى ت ٣ : « يسيل » ، وفى الدر المنثور : « مرد » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٣ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٣ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

خلقِه ؛ فيُفَرِّجُ كربَ ذى كربٍ ، ويَرْفَعُ قومًا ، ويَخْفِضُ آخرين ، ونحوِ ذلك مِن شئونِ خلقِه .

وبنحوِ الذى قلنا فى تأويلِ ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن يونُسَ بنِ خَبَّابٍ والأعمشِ ، عن مجاهدٍ ، عن / عبيدِ بنِ عميرٍ : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : ١٣٥/٢٧
يُجِيبُ داعيًا ، أو يُعْطِى سائلًا ، أو يَفُكُّ عانيًا[(١)] ، أو يَشْفِى سقيمًا[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ فى قولِه : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : يَفُكُّ عانيًا ، ويَشْفِى سقيمًا ، ويُجِيبُ داعيًا .

وحدَّثنى إسماعيلُ بنُ إسرائيلَ السَّلالُ[(٣)] ، قال : ثنا أيوبُ بنُ سويدٍ ، [٤٧/ ٧٦ظ] عن سفيانَ ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : من شأنِه أن يُعْطِىَ سائلًا ، ويَفُكَّ عانيًا ، ويُجِيبَ داعيًا ، ويَشْفِىَ سَقيمًا .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : كلَّ يومٍ يُجِيبُ داعيًا ، ويَكْشِفُ كرْبًا ،

---

(١) العانى : الأسير . الوسيط (ع ن ى) .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/٤٤٠، وأبو نعيم فى الحلية ٣/٢٧٢، والبيهقى فى الشعب (١١٠٣) من طريق الأعمش به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٣ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى الأصل : « اللآلى » ، وفى ت ٢ : « الملال » . وتقدم فى ٧/٣٦٧ ، ٩/٤٨ .

ويُجِيبُ مضطرًّا ، ويَغْفِرُ ذنبًا[١] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن [٢]الأعمشِ ، عن مجاهدٍ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ[٢] : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ : يُجيبُ داعيًا ، ويُعْطِي سائلًا ، ويَفُكُّ عانيًا ، ويَتُوبُ على قومٍ ويَغْفِرُ[٣] .

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا [٤]محمدُ بنُ[٤] مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : يَخْلُقُ مخلقًا[٥] ، ويميتُ ميِّتًا ، ويُحدِثُ أمرًا .

حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عمرٍو الغَزِّيُّ ، قال : ثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ الفِرْيابيُّ ، قال : ثنا عمرُو بنُ بكرٍ السَّكْسَكيُّ ، قال : ثنا الحارثُ بنُ عَبْدةَ[٦] بنِ رياحٍ[٧] الغسانيُّ ، عن أبيه عبدةَ[٦] بنِ رياحٍ[٧] ، عن منيبِ بنِ عبدِ اللهِ الأزديِّ ، عن أبيه قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ » . فقلْنا : يا رسولَ اللهِ ، وما ذلك الشأنُ ؟ قال[٨] : « يَغْفِرُ ذَنْبًا ، ويُفَرِّجُ كَرْبًا ، ويَرْفَعُ أقوامًا ، ويَضَعُ آخرين »[٩] .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٤ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٢ - ٢) فى ت ٢، ت ٣: « قتادة » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٦٣ عن معمر به .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣. وينظر تهذيب الكمال ٢٦/٣٨٧.

(٥) فى ت ١، ت ٢، ت ٣: « خلقا » .

(٦) فى ت ٢ ، ت٣ ، والآحاد ، والكشف ، والعظمة : « عبيدة » . وكذا ذكره ابن ماكولا فى الإكمال ٦/ ٥٠، والمثبت موافق لما فى باقى مصادر التخريج ، وقال المزى فى التهذيب ٢١/٥٥٠: والحارث بن عبدة ، ويقال : ابن عبيدة .

(٧) فى م ، ت١، ت٢، ت٣، والآحاد ، الكشف ، والعظمة : « رباح » . وغير منقوطة فى الأصل ، ص ، والمثبت موافق لباقى مصادر التخريج ، وينظر الإكمال ٤/١٧ .

(٨) بعده فى الأصل : « أن » .

(٩) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/٤٧٠ عن المصنف ، وأخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٣١٦)،=

حدَّثنا أبو كُريبٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ بنُ [٤٧/٧٧و] موسى ، عن أبى حمزةَ الثُّمالىِّ[(١)] ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : إن اللهَ خلَق لوحًا محفوظًا من درةٍ بيضاءَ ، دفَّتاه ياقوتةٌ حمراءُ ، قلمُه نورٌ ، وكتابُه نورٌ ، عرضُه ما بينَ السماءِ والأرضِ ، يَنْظُرُ فيه كلَّ يومٍ ثلاثَمائةٍ وستين نظرةً ، يَخْلُقُ بكلِّ نظرةٍ ، ويُحيى ويُميتُ ، ويُعِزُّ ويُذِلُّ ، ويَفْعَلُ ما يَشاءُ[(٢)] .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ الجنِّ والإنسِ التى أنعَم عليكم ، من صرفِه إيَّاكم فى مصالحِكم ، وما هو أعلمُ به منكم ، من تقليبِه إياكم فيما هو أنفعُ لكم - تُكذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ / وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ١٣٦/٢٧
فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : **اختلفتِ القرأةُ فى قراءةِ قولِه :** ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ وبعضُ المكيِّين : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ بالنونِ[(٣)] . وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ بعدُ : (سَيَفْرُغُ لَكُمْ) بالياءِ

= والبزار (٢٢٦٦- كشف) ووقع فيه إبراهيم بن محمد بن عبد الملك ، وابن قانع فى معجم الصحابة (٥٧٤) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٦١٩) ، وأبو الشيخ فى العظمة (١٥١) من طريق إبراهيم بن محمد ، والحديث فيه عمرو بن بكر وهو متروك .

(١) فى ت ١ : « اليمانى » . ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٣٥٧.

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٧١/٧ عن المصنف ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٣/٢، ٢٦٤، وأبو الشيخ فى العظمة (١٦٠) ، والحاكم ٤٧٤/٢، ٥١٩ من طريق أبى حمزة الثمالى به ، وأخرجه الطبرانى (١٠٦٠٥، ١٢٥١١) ، وأبو نعيم فى الحلية ٣٢٥/١، ٣٠٥/٤، والضياء فى المختارة ٧١/١٠ (٦٢، ٦٣) من طريق ابن جبير به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٣/٦ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٣) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢٨٣/٢ .

[٤٧/٧٧ظ] وفتحِها[(١)] ، ردًّا على قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . ولم يَقُلْ : يَسْأَلُنا مَن فى السماواتِ والأرضِ . فأتْبَعوا الخبرَ الخبرَ .

والصوابُ من القولِ فى ذلك عندِى أنهما قراءتان معروفتان مُتقاربتا المعنى ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وأما تأويلُه ، فإنه وعيدٌ من اللهِ لعبادِه وتَهدُّدٌ ، كقولِ القائلِ الذى يتهدَّدُ غيرَه ويتوعَّدُه ، ولا شغلَ له يَشغَلُه عن عقابِه : لأتَفَرَّغَنَّ لك ، وسأَتَفَرَّغُ لك . بمعنى : سآخُذُ[(٢)] فى أمرِك وأُعاقِبُك . وقد يقولُ القائلُ للذى لا شُغْلَ له: قد فرَغتَ لى ، وقد فرَغتَ لشتمِى . أى : أخَذتَ فيه وأقبَلتَ عليه . وكذلك قولُه جلَّ ثناؤه : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ : سنُحاسِبُكم ، ونأخُذُ فى أمرِكم أيُّها الإنسُ والجنُّ ، فنعاقِبُ أهلَ المعاصِى ، ونُثِيبُ أهلَ الطاعةِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ . قال : وَعيدٌ من اللهِ للعبادِ ، وليس باللهِ شغلٌ وهو فارغٌ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ أنه تلا :

---

(١) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف . المصدر السابق .

(٢) فى ص ، م ، ت ٢ ، ت ٣ : « سأجد » .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم – كما فى الإتقان ٢/٤٦ – والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٠٢٧) من طريق أبى صالح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٤ إلى ابن المنذر .

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ . قال : دنا من اللهِ فراغٌ لخلقِه[١] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، [٧٨/٤٧و] عن سفيانَ ، عن جُوَيبرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ . قال : وعيدٌ[٢] .

وقد يَحتمِلُ أن يُوجَّهَ معنى ذلك إلى : سنَفرُغُ لكم من وعدِناكم ما وعَدْناكم من الثوابِ والعقابِ .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ : فبأيِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ الثقلينِ التى أنعَمها عليكم ؛ من ثوابِه أهلَ طاعتِه ، وعقابِه أهلَ معصيتِه - تُكَذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ قولِه : ﴿ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : إن استطَعتُم أن تَجُوزوا أطرافَ السماواتِ والأرضِ ، فتُعْجِزوا ربَّكم حتى لا يَقْدِرَ عليكم ، فجُوزوا ذلك ، فإنكم لا تَجُوزُونه إلا بسلطانٍ من ربِّكم . قالوا : وإنما هذا قولٌ يُقالُ لهم يومَ القيامةِ . قالوا : ومعنى الكلامِ : سنَفْرُغُ لكم أيُّها الثقلانِ ، فيُقالُ لهم : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ﴾ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ١٣٧/٢٧

حدَّثنى موسى بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقىُّ ، قال : ثنا أبو أسامةَ ، عن الأجلحِ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ بنَ مزاحمٍ ، قال : إذا كان [٧٨/٤٧ظ] يومُ القيامةِ أمَر اللهُ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٤٦٤/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى المصنف عبد بن حميد .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

السماءَ الدنيا فتشقَّقتْ[(١)] بأهلِها ، ونزَل مَن فيها من الملائكةِ ، فأحاطوا بالأرضِ ومَن عليها ، ثم الثانيةَ ، ثم الثالثةَ ، ثم الرابعةَ ، ثم الخامسةَ ، ثم السادسةَ ، ثم السابعةَ ، فصفُّوا صفًّا دونَ صفٍّ ، ثم يَنْزِلُ الملِكُ الأعلَى ، على[(٢)] مُجَنِّبَتِه اليسرَى جهنمُ ، فإذا رآها أهلُ الأرضِ نَدُّوا[(٣)] ، فلا يأْتون قُطْرًا من أقطارِ الأرضِ إلا وجَدوا سبعةَ صفوفٍ من الملائكةِ ، فيَرْجِعون إلى المكانِ الذى كانوا فيه ، فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ﴾ [غافر : ٣٢، ٣٣] . وذلك قولُه : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾ [الفجر : ٢٢، ٢٣] . وقولُه : ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ . وذلك قولُه : ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ۝١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾[(٤)] [الحاقة : ١٦، ١٧] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : أن تَنْفُذوا من أقطارِ السماواتِ والأرضِ ، فانفُذوا هاربين من الموتِ ، فإن الموتَ مُدْرِكُكم ، ولا يَنْفَعُكم هربُكم منه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : حدَّثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ : يعنى [٧٩/٤٧و] بذلك أنه لا يُجيرُهم[(٥)]

---

(١) سقط من : الأصل ، ص ، ت١، ت٢، ت٣ .

(٢) بعده فى الأصل : « مجنبى » .

(٣) ندوا : تفرقوا . الوسيط (ن د د) .

(٤) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٣٥٤- زوائد نعيم) - ومن طريقه ابن أبى الدنيا فى الأهوال (٢٠٣) - عن جويبر ، عن الضحاك ، وتقدم فى ٣١٨/٢٠، ٣١٩ .

(٥) فى الأصل : « يجزيهم » .

أحدٌ من الموتِ ، وأنهم مَيِّتون لا يَسْتَطيعون فرارًا منه ، ولا مَحِيصَ[١] ، ولو نفَذوا أقطارَ السماواتِ والأرضِ كانوا فى سُلْطانِ اللهِ ، ولأخذَهم اللهُ بالموتِ .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : إن استَطَعتم أن تَعْلَموا ما فى السماواتِ والأرضِ فاعلَموا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ . يقولُ : إن استَطَعتم أن تَعْلَموا ما فى السماواتِ والأرضِ فاعلَموه ، ولن تَعْلَموه إلا بسلطانٍ . يعنى البينةَ من اللهِ جلَّ ثناؤُه[٢] .

وقال آخرون : معنى قولِه : ﴿ لَا تَنفُذُونَ ﴾ : لا تَخْرُجون من سُلطانى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ . يقولُ : لا تَخْرُجون من سُلطانى[٣] .

وأما الأقطارُ فإنها جمعُ قُطْرٍ ، وهى الأطرافُ .

/كما **حدَّثنا** ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن ١٣٨/٢٧

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « محيصا » .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٤٤٨/٧ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم – كما فى الإتقان ٤٦/٢ – من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى ابن المنذر والبيهقى فى الأسماء والصفات .

تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : من أطرافِها . وقولُه : ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب : ١٤] . يقولُ : [٧٩/٤٧ظ] من أطرافِها .

وأما قولُه : ﴿ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ . **فإن أهلَ التأويلِ اختلَفوا** فى معناه ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : إلا ببينةٍ . وقد ذكَرْنا ذلك قبلُ .

وقال آخرون : معناه : إلا بحجةٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن رجلٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « سلطانٌ » فهو حجةٌ[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بِسُلْطَٰنٍ ﴾ . قال : بحُجةٍ[2] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : إلا بمُلْكٍ وليس لكم مِلكٌ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوامِ ، عن قتادةَ : ﴿ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ . قال : لا تَنْفُذُون إلا بمُلكٍ وليس لكم مِلكٌ[3] .

---

(١) تقدم تخريجه فى ٦١٩/٧ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٨ .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧٠/١٧ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ . قال : إلا بسلطانٍ من اللهِ ؛ إلا بمَلَكةٍ[(١)] منه[(٢)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ . يقولُ : إلا بملكةٍ من اللهِ .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : معنى ذلك : إلا بحُجةٍ وبيِّنةٍ . لأن ذلك هو معنى السلطانِ فى كلامِ العربِ ، وقد [٨٠/٤٧و] يَدْخُلُ الملكُ فى ذلك ؛ لأن الملكَ حجةٌ .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأيِّ نِعَمِ ربِّكما مَعْشَرَ الثَّقَلَين ، التى أنعَمتُ عليكم ، من التسويةِ بينَ جميعِكم ، [(٣)] بأن جميعَكم [(٣)] لا يَقْدِرون على خلافِ أمرٍ أراده بكم - تُكَذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ ﴾ .

/ **قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : يُرْسَلُ عليكما أيُّها الثَّقَلانِ يومَ ١٣٩/٢٧
القيامةِ شُواظٌ من نارٍ ، وهو لهبُها من حيثُ يَشْتَعِلُ ويَتأجَّجُ بغيرِ دخانٍ كان فيه ، ومنه قولُ رُؤْبةَ بنِ العجَّاجِ[(٤)] :

إن لهم من وَقْعِنا أقياظَا

---

(١) فى ت ١ : « تملكه » ، وفى ت ٢ : « يملك » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٤/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) مجاز القرآن ٢٤٤/٢ ، وتفسير القرطبى ١٧١/١٧ ، واللسان (ش و ظ) .

ونـارَ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشُّواظا

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ . يقولُ : لهبُ النارِ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ [٤٧/٨٠ظ] سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : الشواظُ لهبُ النارِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : لهبٌ من نارٍ[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : لهبُ النارِ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو أحمدَ الزُّبَيرىُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : الشواظُ اللَّهَبُ المنقطِعُ[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكامٌ ، قال : ثنا عمرٌو ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ :

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٦/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسير ٢٦٤/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٨ .

(٤) أخرجه هناد فى الزهد (٢٧٠) من طريق سفيان به .

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : الشواظُ الأخضرُ المنقطِعُ من النارِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : الشُّواظُ هذا اللهبُ الأخضرُ المنقطِعُ من النارِ[(١)] .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : الشواظُ اللهبُ الأخضرُ المنقطعُ من النارِ[(٢)] .

قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن الضحاكِ : الشُّواظُ اللَّهبُ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ : أى : من لهبٍ من نارٍ .

وحدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ [٨١/٤٧و] فى قولِه : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ . قال : الشواظُ اللهبُ ، وأما النحاسُ فاللهُ أعلمُ بما أُريد به .

/ **وقال آخرون** : الشُّواظُ هو الدخَانُ الذى يَخْرُجُ من اللهبِ .

١٤٠/٢٧

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : حدَّثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ : هو الدخانُ الذى يَخْرُجُ من اللهبِ ، ليس بدخانِ الحطبِ[(٣)] .

---

(١) أخرجه الحافظ فى التغليق ٣/٥١٠ من طريق جرير به ، وأخرجه عبد بن حميد - كما فى التغليق - من طريق منصور به بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٤ إلى ابن المنذر .

(٢) ذكره الطوسى فى التبيان ٩/٤٧٢ .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/١٧١ .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ شُوَاظٌ ﴾ ؛ فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ والبصرةِ ، غيرَ ابنِ أبى إسحاقَ : ﴿ شُوَاظٌ ﴾ بضمِّ الشينِ[(١)] . وقرَأ ذلك ابنُ أبى إسحاقَ وعبدُ اللهِ بنُ كثيرٍ : (شِوَاظٌ) بكسرِ الشينِ[(٢)] ، وهما لغتانِ مثلَ « الصِّوارِ » من البقرِ ، و « الصُّوارِ » ، بكسرِ الصادِ وضمِّها[(٣)] . وأعجبُ القراءتين عندى ضمُّ الشينِ ؛ لأنها اللغةُ المعروفةُ ، وهى مع ذلك قراءةُ القرأةِ من أهلِ الأمصارِ .

وأما قولُه : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ **فإن أهلَ التأويلِ اختلَفوا** فى المعنىِّ به ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى به الدخانُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عبيدٍ المحاربىُّ ، قال : ثنا موسى بنُ عميرٍ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : النحاسُ الدخانُ .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ . [٨١/٤٧ظ] يقولُ : دخانُ النارِ[(٤)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : دخانٌ[(٥)] .

وقال آخرون : عُنِى بالنُّحاسِ فى هذا الموضِعِ الصُّفْرُ .

---

(١) هى قراءة نافع وعاصم وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٨٥.

(٢) المصدر السابق ، وينظر البحر المحيط ٨/ ١٩٥ .

(٣) الصِّوار والصُّوار : القطيع من البقر . اللسان (ص و ر) .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم – كما فى الإتقان ٢/ ٤٦– من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٤٤ إلى ابن المنذر .

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٤٧٢ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : النحاسُ الصُّفْرُ يُعَذَّبونَ به[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ[(٢)] ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : الصُّفْرُ يُذَابُ فيُصبُّ على رءوسِهم[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكامٌ ، قال : ثنا عمرٌو ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : يُذَابُ الصُّفْرُ فيُصَبُّ على رءوسِهم .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، [(٤)]عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ[(٤)] : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : يُذَابُ الصُّفْرُ من فوقِ رأسِه[(٥)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : توعَّدهما بالصُّفْرِ كما تَسْمَعون أن يُعَذِّبَهما به[(٦)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : أخبَرنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ . قال : يُخَوِّفُهم بالنارِ وبالنحاسِ .

وأولى القولين فى ذلك عندِى بالصوابِ قولُ مَن قال : عُنِى بالنُّحاسِ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى المصنف .

(٢) فى ص ، م ، ت١، ت٣ : « مهران عن سفيان » ، وفى ت٢ : « عن عمران ، عن سفيان » .

(٣) أخرجه الحافظ فى التغليق ٥١٠/٣ من طريق جرير به ، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (١٣٠، ٢٤٦) من طريق منصور به .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت١، ت٢، ت٣ .

(٥) أخرجه هناد فى الزهد (٢٧١) من طريق سفيان به .

(٦) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧٢/١٧ بمعناه .

١٤١/٢٧ الدخانُ . وذلك أنه جلَّ ثناؤُه / ذكَر أنه يُرْسَلُ على هذين الجنسين[١] [٢]شُواظٌ من نارٍ[٢]، [٨٢/٤٧و] وهو النارُ المحضةُ التى لا يُخالِطُها دخانٌ .

والذى هو أولَى بالكلامِ إذ[٣] توعَّدهم بنارٍ هذه صفتُها ، أن يُتْبِعَ ذلك الوعيدَ[٤] بما هو خلافُها من نوعِها من العذابِ ، دونَ ما هو من غيرِ جنسِها ، وذلك هو الدخانُ ، والعربُ تُسَمِّى الدخانَ نُحاسًا بضمِّ النونِ ، ونِحاسًا بكسرِها ، والقراءةُ مجمعةٌ على ضمِّها ، ومن النُّحاسِ بمعنى الدخانِ قولُ نابغةِ بنى جعدةَ[٥] :

يُضىءُ[٦] كضَوءِ سِراجِ السَّلِيـ ـطِ لم يَجْعَلِ اللهُ فيه نُحاسا

يعنى : دخانًا .

وقولُه : ﴿ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فلا تَنْتَصِران أيُّها الجنُّ والإنسُ منه ، إذا هو عاقَبكما هذه العقوبةَ ، ولا تُسْتَنْقَذانِ منه .

كما **حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ . قال : يعنى الجنَّ والإنسَ . [٧]قال : وقولُه أيضًا : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . قال : الجنُّ والإنسُ[٧] .

وقولُه : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : فإذا انشقَّتِ السماءُ وتفطَّرت ، وذلك يومَ القيامةِ ، فكان لونُها لونَ البِرْذَونِ الوَرْدِ

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الحيين » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « شواظًا من النار » .

(٣) فى ص ، م ، ت١، ت٢، ت٣: « أنه » .

(٤) فى ص ، م ، ت١، ت٢ : « الوعد » .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ذبيان » . والبيت فى ديوان النابغة الجعدى ص ٨١ .

(٦) فى م ، ت ٢ ، ت ٣ : « يضوء » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

أحمرَ[(١)] .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى سليمانُ بنُ عبدِ الجبارِ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الصلتِ ، قال : ثنا أبو كُدَينةَ ، عن قابوسَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ . [٨٢/٤٧ظ] قال : كالفَرَسِ الوَرْدِ[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ . يقولُ : تغيَّر لونُها[(٣)] .

حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ شَبُّويه[(٤)] ، قال : ثنا شهابُ بنُ عبادٍ الكوفىُّ ، قال : ثنا إبراهيمُ بنُ حميدٍ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ . قال : كلونِ البِرْذَونِ الوَرْدِ ، ثم كانت بعدُ كالدِّهانِ[(٥)] .

حُدِّثت عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : حدَّثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ . يقولُ : تتغيَّرُ السماءُ ، فيَصِيرُ

= والأثر أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٤/٢ عن معمر به .

(١) فى ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « الأحمر » . والورد من الفرس : ما بين الكميت والأشقر . ينظر حياة الحيوان الكبرى للدميرى ٤١٤/٢ ، والوسيط (و ر د) .

(٢) سقط من : الأصل ، والأثر ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٧٤/٧ عن أبى كدينة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٧٤/٧ عن العوفى به .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ : « حبويه » ، وتقدم فى ٧٦/٤ ، ٨١ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٧٤/٧ .

لونُها كلونِ الدابةِ الوَرْدةِ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ : هى اليومَ خضراءُ كما تَرَوْنَ ، ولونُها يومَ القيامةِ لونٌ آخرُ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ . قال : هى اليومَ خضراءُ ، ولونُها يومَئذٍ الحمرةُ .

١٤٢/٢٧ / **حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ . قال : إنها اليومَ خضراءُ ، وسيكونُ لها يومَئذٍ لونٌ آخرُ[(٢)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ : [(٣)] قال : مُشرِقةً كالدهانِ[(٣)] .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ كَٱلدِّهَانِ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معناه كالدُّهنِ[(٤)] ؛ صافيةَ الحمرةِ مشرقةً .

[٨٣/٤٧و] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٤/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) فى الأصل : « كالدهان » .

فى قولِه : ﴿ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ . قال : كالدُّهنِ[(١)] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ كَٱلدِّهَانِ ﴾ . يقولُ : خالصةً[(٢)] .

وقال آخرون : عُنى بذلك : فكانت وردةً كالأديمِ . وقالوا : الدِّهانُ[(٣)] واحدٌ ، جِماعُه : أَدْهُنٌ ودُهُنٌ . وأما الذين قالوا : الدِّهانُ من الدُّهنِ . فإنهم قالوا : الدِّهان[(٣)] جماعٌ ، واحدُها دُهْنٌ .

وأولى القولين فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : عُنِى به الدهنُ فى إشراقِ لونِه . لأن ذلك هو المعروفُ فى كلامِ العربِ .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : فبأيِّ قدرةِ ربِّكما معشرَ الجنِّ والإنسِ على ما أخبَركم بأنه فاعلٌ بكم - تُكَذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ ﴾ .

[٨٣/٤٧ظ] **قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : فيومَئذٍ لا يَسْأَلُ الملائكةُ المجرِمين عن ذنـوبِهم ؛ لأن اللهَ تعالى قد حفِظها عليهم ، ولا يَسْأَلُ بعضَهم عن ذنوبِ بعضِ ربُّهم[(٤)] .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٤/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٥/٦ إلى المصنف وابن المنذر بلفظ : « صافية كصفاء الدهن » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) سقط من : الأصل .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : لا أسألُهم عن أعمالِهم ، ولا أسألُ بعضَهم عن بعضٍ . وهو مثلُ قولِه : ﴿ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [القصص : ٧٨] . ومثلُ قولِه لمحمدٍ ﷺ : ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة : ١١٩] .(١)

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . قال : حفِظ اللهُ عليهم أعمالَهم .(٢)

١٤٣/٢٧ / **حدَّثنا** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (٣) ﴿ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . قال : كان مجاهدٌ يقولُ(٣) : لا تَسْأَلُ الملائكةُ عن المجرمِ ؛ يُعْرَفون بسيماهم .(٤)

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . قال : قد كانت مسألةٌ ، ثم خُتِم على ألسنةِ القومِ ، فتكلَّمت أيديهم وأرجلُهم بما كانوا يَعْمَلُون .(٥)

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٥/٦ إلى المصنف وابن مردويه .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٥/٢ عن معمر ، عن الحسن قوله .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٣٨ ، ومن طريقه البيهقى فى الشعب (٢٧٧) ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٥/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٧٤/٧ ، وأبو حيان فى البحر المحيط ١٩٥/٨ .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأيِّ نعمِ [٨٤/٤٧و] ربِّكما معشرَ الثَّقلين التى أنعَم عليكم من عدلِه فيكم أنه لم يُعاقِبْ منكم إلا مُجرِمًا - تُكذِّبان[(١)] ؟

وقولُه : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : تَعرِفُ الملائكةُ المجرمين ﴿ بِسِيمَاهُمْ﴾ : بعلاماتِهم وسيماهم التى يُسَوِّمُهم[(٢)] اللهُ بها ، من اسوادِ الوجوهِ ، وازرقاقِ العيونِ .

كما **حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ . قال : يُعْرَفون باسوادِ الوجوهِ وزَرَقِ الأعينِ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ . قال : زُرْقُ العيونِ ، سودُ الوجوهِ[(٤)] .

وقولُه : ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فتأخُذُهم الزبانيةُ بنواصِيهم وأقدامِهم ، فتَسْحَبُهم إلى جهنمَ وتَقْذِفُهم فيها .

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأيِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ الجنِّ والإنسِ التى أنعَم عليكم بها ؛ من تعريفِه ملائكتَه أهلَ الإجرامِ من أهلِ الطاعةِ منكم حتى خَصُّوا بالإذلالِ والإهانةِ المجرمين دونَ غيرِهم - تكذِّبان[(١)] ؟

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) فى الأصل : « سواهم » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٥/٢ عن معمر به .

(٤) ذكره الطوسى فى التبيان ٤٧٥/٩، وابن كثير فى تفسيره ٤٧٤/٧ .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾﴾ [٤٧/٨٤ظ] .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : يُقالُ لهؤلاء المجرِمين الذين أخبَر جلَّ ثناؤُه أنهم يُعْرَفون يومَ القيامةِ بسِيماهم ، حينَ يُؤْخَذُ بالنواصى منهم[(١)] والأقدامِ : هذه جهنمُ التى يُكَذِّبُ بها المجرِمون . فتَرَك ذكرَ « يُقالُ » ؛ اكتفاءً بدلالةِ الكلامِ عليه منه .

وذُكِر أن ذلك فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (هذه جهنمُ التى كنتما بها[(٢)] تُكذِّبان ، تَصْليانها[(٣)] لا تَموتان فيها ولا تحييان)[(٤)] .

وقولُه : ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : يطوفُ هؤلاء المجرِمون الذين وصَف / صفتَهم فى جهنمَ بينَ أطباقِها ، ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . يقولُ : وبينَ ماءٍ قد [(٥)] سَخَن وغَلى [(٥)] ، حتى انتَهى حرُّه ، وأَنَى طبخُه . وكلُّ شىءٍ أدْرَك وبلَغ فقد أَنَى ، ومنه قولُه : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب : ٥٣] . يعنى : إدراكَه وبلوغَه ، كما قال نابغةُ بنى ذُبيانَ[(٦)] : ١٤٤/٢٧

وتُخْضَبُ لحيةٌ غدَرتْ وخانَتْ بأحمرَ من نَجِيعِ الجَوْفِ آنِ

يعنى : مُدْرِكٍ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ .

(٢) فى الأصل : « بهما » .

(٣) بعده فى الأصل : « فيها » .

(٤) معانى القرآن للفراء ١١٧/٣، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٠ .

(٥ - ٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « أسخن وأغلى » .

(٦) ديوانه ص ١٤٩ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . يقولُ : انتَهى حرُّه[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ [٤٧/٨٥و] ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . يقولُ : غلَى حتى انتَهى غَلْيُه[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . قال : قد بلَغ أَناه[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ ، قال : الآنِى الذى قد انتَهى حرُّه[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا شبيبُ بنُ[(٥)] بشرٍ ، عن عكرِمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . قال : الآنِى ما اشتدَّ غليانُه ونضجُه[(٦)] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٥/٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) فى ت ١ : « حره » .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٣٨، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٣٦٥/٤- وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٥/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٥/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد ، بلفظ : « النحاس انتهى حره » .

(٥) فى م : « عن » . ينظر تهذيب الكمال ٣٥٩/١٢ .

(٦) ذكره ابن رجب فى التخويف من النار ص ١١٠ عن شبيب به .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . قال : هو الذى انتَهى غَلْيُه[1] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . قال : أَنَى طبخُها منذُ يومِ خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . يقولُ : حميمٌ قد أَنَى طبخُه مُذْ خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ : قد أَنَى منتَهى حرِّه[3] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . قال : قد انتَهى حرُّه[1] .

وقال بعضُهم : عُنِى بالآنى [٤٧/٨٥ظ] الحاضرُ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ١٤٥/٢٧

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ . قال : يَطوفون بينَها وبينَ حميمٍ حاضرٍ . الآنِى : الحاضرُ[1] .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ الجنِّ

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٤٧٥/٧ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٥/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسير ٢٦٥/٢ عن معمر به .

والإنسِ التى أنعَمها عليكم بعقوبتِه أهلَ الكفرِ به ، وتكريمِه أهلَ الإيمانِ به - تُكذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ولمن اتَّقى اللَّهَ من عبادِه ، فخاف مقامَه بينَ يديه ، فأطاعه بأداءِ فرائضِه ، واجتنابِ معاصيه - ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ . يعنى بُستانَين .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ ، وإنِ اختلَفت ألفاظُهم فى البيانِ عن تأويلِه ، غيرَ أن معنَى جميعِهم يئُول[1] إلى هذا .

[٨٦/٤٧و] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : وعَد اللَّهُ المؤمنين الذين خافوا مقامَه فأدَّوا فرائضَه ، الجنةَ[2] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . يقولُ : خاف ثم اتقَى . والخائفُ مَن ركِب طاعةَ اللَّهِ وترَك معصيتَه[3] .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) فى م : « يقول » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٦/٦ إلى المصنف .

(٣) أخرجه البيهقى فى البعث (٣٠٧) من طريق محمد بن سعد به مطولًا .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَهُمُّ بالذنبِ ، فيَذْكُرُ مقامَ ربِّه فيَنْزِعُ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : الرجلُ يَهُمُّ بالذنبِ ، فيَذْكُرُ مَقامَه بينَ يدى اللَّهِ فيَتْرُكُه ، فله جنتان .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : الرجلُ يَهُمُّ بالمعصيةِ فيذكرُ اللَّهَ عز وجل فيَدَعُها[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : فى الذى إذا همَّ بمعصيةٍ تركَها[(٣)] .

١٤٦/٢٧ / **حدَّثنا** نصرُ بنُ علىٍّ ، قال : ثنا إسحاقُ ، [(٤)]عن سفيانَ ، عن[(٤)] منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [٨٦/٤٧ظ] ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَهُمُّ بمعصيةِ اللَّهِ تعالى ، ثم يَتْرُكُها مخافةَ اللَّهِ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : يُذْنِبُ الذنبَ ، فيَذْكُرُ مقامَ ربِّه فيَدَعُه .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن

---

(١) أخرجه هناد فى الزهد (٩٠٠) من طريق الأعمش به .

(٢) أخرجه الطحاوى فى المشكل ١٦٠/١٠ عقب ح (٣٩٩٣) ، وأبو نعيم فى الحلية ٢٨١/٣ من طريق جرير به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ٥٧٠/١٣، وهناد فى الزهد (٨٩٩) من طريق منصور به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٦/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى التوبة وابن المنذر .

(٣) أخرجه الفريابى - كما فى التغليق ٣٣١/٤ عن سفيان به - .

(٤ - ٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بن » .

منصورٍ ، عن إبراهيمَ فى هذه الآيةِ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : إذا أراد أن يُذْنِبَ أمسَك مَخافةَ اللَّهِ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : إنَّ المؤمنين خافوا ذاكم المقامَ ، فعمِلوا له ودانُوا له وتعبَّدوا بالليلِ والنهارِ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : إنَّ للَّهِ مَقامًا قد خافَه[2] المؤمنون .

حدَّثنى محمدُ بنُ موسى الحَرَشِيُّ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الحارثِ القرشيُّ ، قال : ثنا شعبةُ بنُ الحجاجِ ، قال : ثنا سعيدٌ الجريريُّ ، عن محمدِ بنِ سعدٍ ، عن أبى الدرداءِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ » . قلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ قال : « وإن زنَى وإن سرَق ، وإن رغِم أنفُ أبى الدرداءِ »[3] .

وحدَّثنا زكريا بنُ يحيى بنِ أبانٍ المصريُّ ، قال : ثنا ابنُ أبى مريمَ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، عن محمدِ بنِ أبى حرملةَ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، قال : أخبَرنى أبو الدرداءِ أن رسولَ اللَّهِ صلى [٤٧/٨٧و] اللَّهُ عليه وسلم قرَأ يومًا هذه الآيةَ : « ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ » . فقلتُ : وإن زنَى وإن سرَق يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ » . قال : فقلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ قال : « ﴿ وَلِمَنْ خَافَ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٦ إلى المصنف .

(٢) فى الأصل : « خافته » .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى تفسيره ، وأحمد بن منيع ، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٣٠، ٤١٣١) - والبخارى فى التاريخ الكبير ٤/٢٩٦ من طريق الجريرى به ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٦١) ، وابن خزيمة فى التوحيد ص ٢٢٣ من طريق محمد بن سعد به .

مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ » . قلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ قال : « وإن[١] ، رغِم أنفُ أبى الدرداءِ »[٢] .

حدَّثنا علىُّ بنُ سهلٍ ، قال : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قال : ثنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أبى بكرِ بنِ[٣] أبى موسى ، عن أبيه ، قال حمادٌ : لا أعلمُه إلا رفَعه فى قولِه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : « جنتان من ذهَبٍ للمقرَّبين - أو قال : للسابقين - وجنتان من ورِقٍ لأصحابِ اليمينِ »[٤] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا معتمِرٌ ، عن أبيه ، قال : ثنا سيارٌ[٥] أنه قال : قيل لأبى الدرداءِ فى هذه الآيةِ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . فقيل : وإن زنَى وإن سرَق ؟ فقال : وإن زنَى وإن سرَق . وقال : إنه إن خاف مقامَ ربِّه لم يَزْنِ ولم يَسْرِقْ[٦] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن ابنِ[٧] المباركِ ، عن سعيدٍ الجُرَيْرِىِّ ، عن رجلٍ ، عن أبى الدرداءِ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . فقال أبو الدرداءِ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ قال : نعَمْ ، وإن رغِم أنفُ أبى الدرداءِ .

---

(١) بعده فى ص ، م : « زنى وإن سرق » .

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما فى التغليق ١٦٧/٥ - والبيهقى فى البعث (٣٠) من طريق سعيد بن أبى مريم به ، وأخرجه أحمد ٣١١/١٤ (٨٦٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٦٠) ، والطحاوى فى شرح المشكل (٣٩٩٣) ، والبغوى فى تفسيره ٤٥١/٧ ، ٤٥٢ من طريق محمد بن أبى حرملة به ، وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٢٩٧/٤ ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى - كما فى الفتح ٢٦٧/١١ - من طريق عطاء به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٦/٦ إلى الحكيم فى نوادر الأصول وابن المنذر .

(٣) فى م : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ١٤٤/٣٣ .

(٤) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٢٤٢) من طريق مؤمل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٦/٦ إلى ابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٥) فى الأصل : « سنان » . وينظر تهذيب الكمال ٦/١٢ .

(٦) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٩٢٤) ، وابن حبان فى الثقات ٣٣٥/٤ من طريق معتمر به ، وأخرجه البزار - كما فى الدر المنثور ٤٦/٦ ، ومن طريقه ابن فى التمهيد ٢٤١/٩ ، ٢٤٢ - من طريق زيد بن وهب ، عن أبى الدرداء ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٦/٦ إلى ابن المنذر .

(٧) سقط من : الأصل ، ت ٢ .

/ **حدَّثنا** أبو كُرَيب ، قال : ثنا ابنُ الصلتِ ، عن عمرِو بنِ ثابتٍ ، عمن ذكَره ، ١٤٧/٢٧
عن أبى وائلٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : وإن زنَى وإن سرَق .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : جنَّتا السابقين . فقرَأ : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . فقرَأ حتى بلَغ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ [٤٧/٨٧ظ] وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن : ٥٨] . ثم رجَع إلى أصحابِ اليمينِ ، فقال : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن : ٦٢] . فذكَر فضلَهما وما فيهما .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ . قال : مقامَه حينَ يقومُ له العبادُ يومَ القيامةِ . وقرَأ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المطففين : ٦] . وقال : ذاك مقامُ ربِّك .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما أيُّها الثقلانِ ، التى أنعَم عليكم بإثابتِه المحسنَ منكم ، ما وصَف جل ثناؤُه فى هذه الآياتِ - تُكَذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . يقولُ : ذواتا ألوانٍ . واحدُها فَنٌّ ، وهو من قولِهم : افتنَّ فلانٌ فى حديثِه . إذا أخَذ فى فنونٍ منه وضروبٍ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى الحسينُ بنُ يزيدَ الطحانُ ، قال : ثنا عبدُ السلامِ بنُ حربٍ[1] ، عن عطاءِ

---

(١) فى الأصل : « حارث » . وتقدم فى ٢/٨٤، ٨٦، ٨٨ .

ابنِ السائبِ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . قال : ذواتا ألوانٍ[(١)] .

حدَّثنا الفضلُ بنُ إسحاقَ ، قال : ثنا أبو قُتيبةَ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ النعمانِ ، عن عكرِمةَ : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . قال : ظلٌّ الأغصانِ على الحيطانِ . قال : وقال الشاعرُ[(٢)] :

ما هاج شوقَك من هديلِ[(٣)] حمامةٍ تَدْعو على فَنَنِ الغُصونِ حمامًا

[٤٧/٨٨و] تَدْعو أبَا فَرْخين صادَف ضارِيًا ذا مِخْلَبَينِ من الصُّقورِ قَطاما[(٤)]

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن مجاهدٍ : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . قال : ألوانٍ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ : قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى سنانٍ : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . قال : ذواتا ألوانٍ .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أنبأنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . يقولُ : ألوانٍ من الفواكهِ[(٥)] .

١٤٨/٢٧ / **وقال آخرون** : ذواتا أغصانٍ .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧٧/٧ - من طريق عبد السلام بن حرب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) هو ثابت بن كعب الملقب بقطنة ، والبيتان مع ثالث فى الأغانى ٢٦٢/١٤ ، والبيت الأول فى اللسان (هـ د ل) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ت١ ، ت٣ : « هدير » ، وفى الأغانى : « بكاء » . والهديل : صوت الحمام . اللسان (هـ د ل) .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧٧/٧ - من طريق أبى قتيبة به ، عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبى بكر بن حبان فى الفنون وابن الأنبارى فى الوقف والابتداء .

(٥) فى م : « الفاكهة » .

والأثر أخرجه هناد فى الزهد (٤٣) من طريق أبى سنان ، عن الضحاك .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن رجلٍ من أهلِ البصرةِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . قال : ذواتا أغصانٍ[١] .

وقال آخرون : معنى ذلك : ذواتا أطرافِ أغصانِ الشجرِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . يقولُ : تتماشى[٢] أطرافُ شجرِها ، يعني : يَميسُ[٣] بعضُها بعضًا كالمعروشاتِ ، ويُقالُ : ذواتُ فضولٍ[٤] عن كلِّ شيءٍ[٥] .

وقال آخرون : بل عُنِي بذلك فضلُهما وسعتُهما على ما سِواهما .

ذكرُ مَن قال ذلك

[٤٧/٨٨ظ] **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ : يعني فضلَهما وسعتَهما على ما سِواهما .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ . قال : ذواتا فضلٍ على ما سِواهما[٦] .

---

(١) ذكره الحافظ فى التغليق ٣/٥٠٥ عن المصنف .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « فيما بين » .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يمس » . وماس يميس ميسًا وميسانا : تبختر واختال ، وغصن مياس : مائل . اللسان (م ى س) .

(٤) فى ت ٢ ، ت ٣ ، ومصدر التخريج : « فصول » .

(٥) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٠٧) من طريق محمد بن سعد به مطولًا .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٦٥ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٧ إلى عبد بن حميد .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأيِّ نعمِ ربِّكما معشرَ الثقلينِ التى أنعَم عليكما بإثابتِه هذا الثوابَ أهلَ طاعتِه - تُكذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : فى هاتين الجنتين عينا ماءٍ تَجْريان خلالَهما ، فبأيِّ آلاءِ ربِّكما تُكذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فيهما من كلِّ نوعٍ من الفاكهةِ ضَرْبان ، فبأيِّ آلاءِ ربِّكما التى أنعَم بها على أهلِ طاعتِه من ذلك - تُكـذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا [٤٧/٨٩و] مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۗ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ ﴾ .

/ **قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ولِمَن خاف مقامَ ربِّه جَنَّتان يَتَنَعَّمون فيهما ، متكِئين على فُرُشٍ . بنصبِ ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ على الحالِ من معنى الكلامِ الذى قبلَه - لأن الذى قبلَه بمعنى الخبرِ عمَّن خاف مَقامَ ربِّه أنه فى نَعْمةٍ وسرورٍ يَتَنَعَّمون فى الجنتين . ١٤٩/٢٧

وقولُه : ﴿ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : بطائنُ هذه الفُرُشِ من غليظِ الديباجِ . والإستبرقُ عندَ العربِ ما غلُظ من الديباجِ وخشُن[1] .

وكان بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ من أهلِ البصرةِ[2] يقولُ : يُسَمَّى المتاعُ

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « حسن » .

(٢) هو أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢/٢٤٥ .

الصِّينيُّ[١] الذى ليس فى صفاقةِ[٢] الديباجِ ولا خِفَّةِ الفِرِنْدِ[٣] ، إستبرقًا .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عمرانُ بنُ موسى القزَّازُ ، قال : ثنا عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ أبى إسحاقَ ، قال : قال لى سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ : ما الإستبرقُ ؟ قال : قلت : ما غلُظ من الديباجِ وخشُن منه .

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا يحيى ، [٤]عن ابنِ[٤] أبى عَرُوبةَ ، عن قتادةَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ . قال : الديباجِ الغليظِ[٥] .

وحدَّثنا إسحاقُ بنُ زيدٍ الخطابىُّ ، قال : ثنا الفِرْيابىُّ ، عن سفيانَ ، عن [٨٩/٤٧ظ] أبى إسحاقَ ، عن هُبيرةَ بنِ يَرِيمَ[٦] ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ . قال : قد أُخْبِرْتُم بالبطـائنِ ، فكيفَ لو أُخْبِرْتُم بالظواهـرِ ؟![٧]

حدَّثنا الرفاعىُّ ، قال : ثنا ابنُ اليمانِ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن

---

(١) سقط من : م .

(٢) أى كثافة . ينظر الوسيط (ص ف ق) .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « العرقة » . والفرند : نوع من الحرير . ينظر المعرب للجواليقى ص٢٩١، والتاج (فرند) .

(٤ - ٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بن » .

(٥) أخرجه الحسين المروزى فى زوائده على الزهد لابن المبارك (١٥٣٤) ، وابن أبى شيبة ١٣٧/١٣ عن يحيى به .

(٦) فى ص ، ت ١ : « بريم » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « مريم » .

(٧) أخرجه الفريابى - كما فى الدر المنثور ١٤٧/٦- ومن طريقه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (١٥٨) ، وأخرجه الحاكم ٤٧٥/٢، والبيهقى فى البعث والنشور (٣٣٩) من طريق سفيان الثورى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد وابن أبى حاتم وابن مردويه .

هُبَيرةَ ، قال : هذه البطائنُ ، فما ظنُّكم بالظواهرِ ؟!

حدَّثنا أبو هشامٍ الرفاعيُّ ، قال : ثنا أبو داودَ ، عن يعقوبَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ ، قال : قيل : هذه البطائنُ من إستبرقٍ ، فما الظواهرُ ؟ قال : هذا مما قال اللَّهُ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1] [السجدة : ١٧] .

وقد زعَم بعضُ أهلِ العربيةِ[2] أن البطانةَ قد تكونُ ظِهارةً ، والظِّهارةُ تكونُ بطانةً ، وذلك أن كلَّ واحدٍ منهما قد يكونُ وجهًا . قال : وقد تقولُ العربُ : هذا ظهرُ السماءِ ، وهذا بطنُ السماءِ ؛ لظاهرِها الذى نراه .

وقولُه : ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ . يقولُ : وثمرُ الجنتَيْنِ [3]التى تُجنى[3] قريبٌ منهم ؛ لأنهم لا يَتْعَبون بصعودِ نخلِها وشجرِها لاجتناءِ ثمرِها ، ولكنهم يَجْتَنونها من قُعودٍ بغيرِ عناءٍ .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ : ثمارُها دانيةٌ ، لا يَرُدُّ أيديَهم عنه بُعْدٌ ولا شَوكٌ[4] . ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « والذى نفسى بيدِه ، لا يَقْطَعُ رجلٌ ثمرةً من الجنةِ ، فتَصِلَ إلى فيه ، حتى يُبدِّلَ اللَّهُ مكانَها خيرًا منها »[5] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن [٤٧/٩٠و] معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ . قال : لا يَرُدُّ يدَه بُعدٌ ولا شَوْكٌ[6] .

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٤٥٣/٧ ، والقرطبى فى تفسيره ١٧٩/١٧ .

(٢) هو الفراء فى معانى القرآن ١١٨/٣ .

(٣ - ٣) فى م ، ت ١ : « الذى يجتنى » .

(٤) فى م ، ت ٢ ، ت ٣ : « شرك » .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٥/٢ عن معمر به .

/ **حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ ١٥٠/٢٧
عباسٍ قولَه : ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ . قال : ثمارُها دانيةٌ[١] .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأىِّ آلاءِ ربِّكما معشرَ الثَّقَلين ، التى أنعَم عليكما مِن أن أثاب أهلَ طاعتِه منكم هذا الثوابَ ، وأكرَمهم[٢] هذه الكرامةَ - تُكَذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : فى هذه الفُرُشِ التى بطائنُها من إستبرقٍ ﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ ؛ وهنَّ النساءُ اللا تى قد قُصِر طرفُهن على أزواجِهن ، فلا يَنْظُرْنَ إلى غيرِهم من الرجالِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عبيدٍ المحاربىُّ ، قال : ثنا أبى ، [٣]**وحدَّثنا** محمدُ بنُ عمارةَ ، قال : حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ ، جميعًا عن إسرائيلَ[٣] ، عن أبى يحيى ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾. قال: قُصِر طرفُهن عن الرجالِ ، فلا يَنْظُرْنَ إلا إلى أزواجِهن[٤] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٧/٢ - والبيهقى فى البعث (٣٠٨) من طريق أبى صالح به بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٦ مطولًا إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى الأصل : « أكرمه » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٤) أخرجه هناد فى الزهد (١٧) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٢٩) ، والبيهقى فى البعث والنشور (٣٨٨) من طريق منصور عن مجاهد بنحوه . وأخرجه الفريابى - كما فى التغليق ٣٣٤/٤- من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٦ إلى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد .

[٤٧/٩٠ظ] **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ الآية . يقولُ : قُصِر طرفُهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْنَ غيرَهم[(١)] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ . قال : لا يَنْظُرْنَ إلَّا إلى أزواجِهنَّ ، تقولُ : وعزةِ ربى وجلالِه وجمالِه إن أَرى فى الجنةِ شيئًا أحسَن منك ، فالحمدُ للَّهِ الذى جعَلك زوجِى ، وجعَلنى زوجَك[(٢)] .

وقولُه : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . يقولُ : لم يَمَسَّهن إنسٌ[(٣)] قبلَ هؤلاء الذين وصَف جلَّ ثناؤُه صفتَهم - وهم الذين قال فيهم : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ - ولا جانٌّ . يُقالُ منه : ما طمَث هذا البعيرَ حبلٌ قطُّ . أى : ما [(٤)]مسَّه حبلٌ[(٤)] .

وكان بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ من الكوفيِّين[(٥)] يقولُ : الطمثُ هو النكاحُ بالتَّدْمِيةِ . ويقولُ : الطَّمثُ هو الدمُ . ويقولُ : يقالُ : طمَثها ، إذا دمَّاها بالنكاحِ .

وإنما عنَى فى هذا الموضعِ بذلك أنه لم يُجامِعْهن إنسٌ قبلَهم ولا جانٌّ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٩٢) من طريق سعيد به ، وعزاه ابن القيم فى حادى الأرواح ص١٦٩ إلى سعيد بن منصور فى تفسيره ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٤٥٣/٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٤٧٩/٧ .

(٣) بعده فى الأصل : « قبلهم ولا جان » .

(٤ - ٤) فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « مشطه حبل قط » .

(٥) هو الفراء فى معانى القرآن ١١٩/٣، وينظر تهذيب اللغة ٣١٦/١٣ .

ذكرُ مَن قال ذلك / ١٥١/٢٧

حدَّثنى عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . يقولُ : لم يُدْمِهِنَّ[(١)] إنسٌ [٩١/٤٧و] ولا جانٌّ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ ، عن رجلٍ ، عن عليٍّ : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . قال : [(٣)]مذ خُلِقن[(٣)] .

حدَّثنا الحسينُ بنُ يزيدَ الطحانُ ، قال : ثنا أبو معاويةَ الضريرُ ، عن مغيرةَ بنِ مسلمٍ ، عن عكرِمةَ ، قال : لا تَقُلِ المرأةُ : إنى طامثٌ ؛ فإنَّ الطَّمْثَ هو الجماعُ ، وإنَّ اللَّهَ جلَّ ثناؤُه يقولُ : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾[(٤)] .

حدَّثنا يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . قال : لم يَمَسَّهن شىءٌ ؛ إنسٌ ولا غيرُه[(٥)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ . قال : لم يَمَسَّهن[(٦)] .

حدَّثنا عمرُو بنُ عبدِ الحميدِ الآمُلِيُّ[(٧)] ، قال : ثنا مروانُ بنُ معاويةَ ، عن عاصمٍ ،

---

(١) فى ت ١ : « يدميهن » ، وفى ت ٢ : « يدمنهن » ، وفى الإتقان : « يدنى منهن » .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٧/٢ - والبيهقى فى البعث والنشور (٣٧٧) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٦ إلى ابن المنذر .

(٣ - ٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « منذ خلقهن » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٨/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

(٥) ذكره الطوسى فى التبيان ٤٧٩/٩ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٧) فى الأصل : « الأيلى » .

قال : قلتُ لأبى العاليةِ : امرأةٌ طامثٌ . قال : ما طامثٌ ؟ فقال رجلٌ : حائضٌ . فقال أبو العاليةِ : حائضٌ [(١)] ؟! أليس يقولُ اللَّهُ عز وجلَّ : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ ؟

فإن قال قائلٌ : وهل يُجامِعُ النساءَ الجنُّ فيُقالَ : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ ؟

فإن مجاهدًا رُوِى عنه ما **حدَّثنى** به محمدُ بنُ عمارةَ الأسدىُّ ، قال : ثنا سهلُ ابنُ عامرٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ يَعْلَى الأسلمىُّ ، عن عثمانَ بنِ الأسودِ ، عن مجاهدٍ ، قال : إذا جامَع الرجلُ ولم يُسَمِّ ، انطوَى الجانُّ على إحليلِه فجامَع معه ، فذلك قولُه : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [(٢)] .

[٤٧/٩١ظ] وكان بعضُ أهلِ العلمِ يَنْتَزِعُ بهذه الآيةِ فى أن الجنَّ يَدْخُلون [(٣)] الجنةَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أبو حُمَيدٍ أحمدُ بنُ المغيرةِ الحمصىُّ ، قال : ثنى أبو حيوةَ شريحُ بنُ يزيدَ الحضرمىُّ ، قال : ثنى أرطاةُ بنُ المنذرِ ، قال : سألتُ ضَمْرةَ [(٤)] بنَ حبيبٍ : هل للجنِّ من ثوابٍ ؟ قال : نعم . ثم نزَع بهذه الآيةِ : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ . فالإنسياتُ [(٥)] للإنسِ ، والجنِّياتُ للجنِّ [(٦)] .

---

(١) سقط من : الأصل ، ت ٣ .

(٢) ذكره ابن القيم فى حادى الأرواح ص ١٧٠ ، والحافظ فى الفتح ٩/٢٢٩ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٨ إلى الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول .

(٣) بعده فى ت ١ : « قبلهم » .

(٤) فى ت٢ ، ت٣ : « حمزة » .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « فالإنسان » .

(٦) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١١٦٢) من طريق أرطاة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٨ إلى ابن المنذر .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأيِّ آلاءِ ربِّكما معشرَ الجنِّ والإنسِ ، من هذه النعمِ التى أنعَمها على أهلِ طاعتِه - تُكذِّبان ؟

/ القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ ١٥٢/٢٧
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : كأن هؤلاءِ القاصراتِ الطرفِ اللواتى هنَّ فى هاتيْنِ الجنتيْن فى صفائِهنَّ الياقوتُ الذى يُرَى السلكُ الذى فيه من ورائِه ، فكذلك يُرَى مخُّ [٤٧/٩٢و] سوقِهن من وراءِ أجسامِهن - وفى حُسنِهن[(١)] المرجانُ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك جاء الأثرُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقال به أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك والأثرِ الذى رُوِى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ

حدَّثنى محمدُ بنُ حاتمٍ المُؤدِّبُ ، قال : ثنا عَبيدةُ بنُ[(٢)] حُمَيدٍ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، قال : « إن المرأةَ من أهلِ الجنةِ ليُرَى بياضُ ساقِها من وراءِ سبعينَ حلةً من حريرٍ ، ومخُّها ، وذلك أن اللَّهَ يقولُ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . فأما الياقوتُ فإنَّك لو أدخَلْتَ فيه سِلْكًا ثم استَصْفَيْتَه لرأيتَه من ورائِه »[(٣)] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ علية ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن

---

(١) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الياقوت و » .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عن » . ينظر تهذيب الكمال ٢٥٦/١٩ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧٩/٧ - من طريق محمد بن حاتم به ، وأخرجه هناد فى الزهد (١١) ، والترمذى (٢٥٣٣) ، وابن حبان (٧٣٩٦) وأبو الشيخ فى العظمة (٥٨٦) ، من طريق عبيدة بن حميد به .

عمرِو بنِ ميمونٍ ، قال : قال ابنُ مسعودٍ : إن المرأةَ من نساءِ أهلِ الجنةِ لتَلْبَسُ سبعين حلةً من حريرٍ ، يُرَى بياضُ ساقِها وحسنُ ساقِها من ورائِها ، ذلكم بأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . ألَا وإنما الياقوتُ حجرٌ ، فلو جعَلت فيه سلكًا ثم استَصْفَيْته لنظَرتَ إلى السلكِ من وراءِ الحجرِ[(١)] .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، قال : ثنا أبو رجاءٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . [(٢)]قال : صفاءُ الياقوتِ[(٢)] في بياضِ المرجانِ[(٣)] .

حدَّثنا أبو هشامٍ الرفاعيُّ ، قال : ثنا ابنُ فُضَيلٍ ، قال : ثنا عطاءٌ [٤٧/٩٢ظ] بنُ السائبِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، قال : أخبَرنا عبدُ اللَّهِ أن المرأةَ[(٤)] من أهلِ الجنةِ لتلْبَسُ سبعين حلةً من حريرٍ ، فيُرَى بياضُ ساقِها وحسنُه ، ومخُّ ساقِها من وراءِ ذلك ، وذلك لأن اللَّهَ قال : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . ألاَ ترَى أن الياقوتَ حجرٌ ، فإذا أدخَلت فيه سلكًا ، رأيتَ السلكَ من وراءِ الحجرِ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، قال : إن المرأةَ من الحورِ العينِ لتَلْبَسُ سبعين حلةً ، فيُرَى مخُّ ساقِها كما يُرَى الشرابُ الأحمرُ في الزجاجةِ البيضاءِ[(٥)] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/١٠٧، وهناد في الزهد (١٠) ، والترمذي (٢٥٣٤) من طريق عطاء به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٧ إلى عبد بن حميد .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٨ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) في الأصل : « امرأة » .

(٥) أخرجه هناد في الزهد (١٢) من طريق أبي إسحاق به ، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٦٠- زيادات نعيم) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٨٦٧) ، والطبراني (٨٨٦٤) من طريق أبي إسحاق ، عن عمرو ابن ميمون ، عن ابن مسعود قوله .

حدَّثنى محمدُ بنُ عبيدٍ المحاربىُّ ، قال : ثنا المطلبُ بنُ زيادٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : صفاءُ الياقوتِ وحسنُ المرجانِ[(١)] .

/ **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : صفاءُ الياقوتِ فى بياضِ المرجانِ . ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن دخَل الجنةَ فله فيها زوجتان ، يُرَى مخُّ سُوقِهما من وراءِ ثيابِهما » . ١٥٣/٢٧

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . [(٢)] قال : شبَّه بهن صفاءَ الياقوتِ فى بياضِ المرجان .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [(٢)] : فى صفاءِ الياقوتِ وبياضِ اللؤلؤِ[(٣)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ [٤٧/٩٣و] فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : كأنهن الياقوتُ فى الصفاءِ ، والمرجانُ فى [(٤)] البياضِ ؛ الصفاءُ صفاءُ الياقوتةِ ، والبياضُ [(٤)] بياضُ اللؤلؤِ[(٥)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : فى صفاءِ الياقوتِ وبياضِ المرجانِ .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأىِّ نعمِ ربِّكما

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٤٠٨) من طريق إسماعيل بن أبى خالد ، عن السدى وأبى صالح .

(٢ - ٢) سقط من : ت ١ ، ت ٣ .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « المرجان » .

والأثر أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٦٥ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٤٨ إلى عبد بن حميد .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/٤٧٩ .

التى أنعَم عليكم معشرَ الثَّقلين ؛ من إثابتِه أهلَ طاعتِه منكم بما وصَف فى هذه الآياتِ - تُكَذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : هل ثوابُ خوفِ مقامِ اللَّهِ لمن خافه ، فأحسَن فى الدنيا عملَه وأطَاع ربَّه ، إلا أن يُحْسِنَ إليه فى الآخرةِ ربُّه ؛ بأن يُجازِيَه على إحسانِه ذلك فى الدنيا ما وصَف فى هذه الآياتِ من قولِه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن : ٤٦] . إلى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ ، وإن اختلَفت ألفاظُهم بالعبارةِ عنه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ . قال : عمِلوا خيرًا فجُوزوا[(١)] خيرًا[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو[(٣)] ، قال : ثنا عبيدةُ بنُ بكارٍ الأزديُّ ، قال : ثنا محمدُ ابنُ جابرٍ ، قال : سمِعتُ محمدَ بنَ المنكدرِ يقولُ فى قولِ اللَّهِ جلَّ ثناؤُه : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ . قال : هل جزاءُ مَن أنعمتُ عليه بالإسلامِ إلا الجنةُ[(٤)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، [٤٧/٩٣ظ] قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ . قال : ألا تراه ذكَرهم وذكَر منازلَهم وأزواجَهم والأنهارَ التى أعدَّها لهم ، ثم قال : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا

---

(١) فى ت ٢ ، ت ٣ : « فجزوا » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٩/٦ إلى المصنف .

(٣) بعده فى الأصل : « بن على » .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله (١٤٨) من طريق محمد بن عمرو به .

﴿ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ : حينَ أحسَنوا فى هذه الدنيا ، أحسَنَّا إليهم ؛ أدخَلْناهم الجنةَ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سالمِ بنِ أبى حفصةَ ، عن أبى يَعْلَى ، عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : هى مُسْجَلةٌ[1] للبرِّ والفاجرِ[2] .

/ وقولُه : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . يقولُ : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما معشرَ ١٥٤/٢٧
الثقلينِ التى أنعَم عليكم ؛ من إثابتِه المحسنَ منكم بإحسانِه - تُكَذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ومن دونِ هاتين الجنتَينِ اللتين وصَف جلَّ ثناؤُه صفتَهما ؛ اللتين ذكَر أنهما لمن خاف مقامَ ربِّه - جنتان[3] .

ثم اختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ . فى هذا [٩٤/٤٧و] الموضعِ ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : ومن دونِهما فى الدَّرَجِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ منصورٍ الطُّوسىُّ ، قال : ثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ ، قال : ثنا

---

(١) أى : هى مرسلة مطلقة فى الإحسان إلى كل أحد ، برًّا كان أو فاجرًا ، والمُسْجَل : المال المبذول . النهاية ٣٤٤/٢ .

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١٣٠) ، والبيهقى فى الشعب (٩١٥٣) من طريق سفيان به ، وأخرجه البيهقى فى الشعب (٩١٥٢) من طريق سالم به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٩/٦ إلى سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) سقط من : الأصل .

عمرُو بنُ أبى قيسٍ ، عن ابنِ أبى ليلى ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود : ٧] . قال : كان عرشُ اللَّهِ على الماءِ ، ثم اتَّخَذ لنفسِه جنةً ، ثم اتَّخَذ دونَها أُخْرَى ، ثم أطبَقهما بلؤلؤةٍ واحدةٍ ، قال : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ . قال : وهى التى لا تُعْلَمُ . أو قال : وهما التى ﴿ لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧] . قال : وهى التى لا تَعْلَمُ الخلائقُ ما فيها - أو ما فيهما - يَأْتِيهم كلَّ يومٍ منها - أو منهما - تحفَةٌ[١] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن عنبسةَ ، عن سالمٍ الأفطسِ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ بنحوِه[٢] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : من[٣] دونِهما فى الفضلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ : هما أدنى[٤] من هاتين ، لأصحابِ اليمينِ .

وقولُه : ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما التى أنعَمَ عليكم ؛ بإثابتِه أهلَ الإحسانِ ما وصَف من هاتينِ الجنتينِ - تُكَذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : مُسْوَدَّتان [٤٧/٩٤ظ] من شدةِ خُضْرَتِهما .

---

(١) تقدم تخريجه فى ١٢/٣٣٣ .

(٢) تقدم تخريجه فى ١٨/٦٢٠ .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ومن » .

(٤) فى الأصل : « إذا » .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ . يقولُ : خَضْرَاوان[(١)] .

/ **حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، ١٥٥/٢٧ عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ . قال : خَضْرَاوان من الرِّىِّ . ويُقالُ : ملتَفَّتان[(٢)] .

حدَّثنى موسى بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقىُّ ، قال : أخبَرنا محمدُ بنُ بشرٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، عن جاريةَ[(٣)] بنِ سليمانَ[(٤)] المُسْلِىِّ[(٥)] ، قال : سمِعتُ ابنَ الزبيرِ وهو يُفَسِّرُ هذه الآيةَ على المنبرِ ، ويقولُ : هل تَدْرون ما : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ ؟ خَضْرَاوان من الرِّىِّ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمارةَ الأسدىُّ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، عن حارثةَ[(٦)] بنِ سليمانَ - هكذا قال - : قال ابنُ الزبيرِ :

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٠٨) من طريق أبى صالح به .

(٢) أخرجه البيهقى البعث والنشور (٣٠٧) من طريق محمد بن سعد به مطولًا ، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (١٥٣١) من طريق عطية العوفى به .

(٣) فى النسخ ، ومصنف ابن أبى شيبة ١٣/١٣١ : « حارثة » . والمثبت من التاريخ الكبير ٢/٢٣٨، والزهد لهناد (٤١) ، والجرح والتعديل ٢/٥٢٠ .

(٤) فى ص ، ت١، ت٢، ت٣، والزهد : « سليم » . وذكر البخارى فى الموضع السابق أن الذى قال : سليم . إنما هو وكيع . وقال البخارى : وقال عبدة : سليمان ، عن جارية .

(٥) فى ص ، م ، ت١ ، ت٢ : « السلمى » . وينظر الأنساب ٥/٢٩٧ .

(٦) أثبتناه فى هذا الموضع هكذا ؛ لقول المصنف فى هذا الإسناد : هكذا قال .

﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ : خَضْرَاوان من الرِّىِّ .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا مروانُ بنُ معاويةَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن جاريةَ[(١)] بنِ سليمانَ ، أن ابنَ الزبيرِ قال : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ . قال : هما خَضْرَاوان من الرِّىِّ[(٢)] .

حدَّثنا الفضلُ بنُ الصباحِ ، قال : ثنا ابنُ فضيلٍ ، عن عطاءٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ . قال : خَضْرَاوان[(٣)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن أبيه ، عن عطيةَ : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ . قال : خَضْرَاوان من الرِّىِّ[(٤)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمارةَ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ [٤٧/٩٥و] ابنُ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ . قال : خَضْرَاوان من الرِّىِّ[(٥)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن عنبسةَ ، عن سالمٍ الأفطسِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ . قال : علاهما [(٦)] من الرِّىِّ [(٦)] السوادُ والخضرةُ .

---

(١) فى النسخ : « حارثة » . وينظر التعليق عليه فى الصفحة السابق .

(٢) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٢٨٣/٢ من طريق مروان به ، وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ١٣/ ١٣١ ، وهناد فى الزهد (٤١) ، والبخارى فى الموضع السابق عن وكيع - زاد ابن أبى شيبة : وعبدة -، عن إسماعيل به ، وعند هناد والبخارى : جارية بن سليم ، وعند ابن أبى شيبة : حارثة بن سليمان . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٩/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣١/١٣ ، وهناد فى الزهد (٤٢) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٢ - من طريق ابن فضيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٩/٦ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٢/١٣ عن عبد الله بن إدريس به .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٩/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٦ - ٦) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الرى من » .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حَكَّامٌ ، عن عمرٍو ، عن عطاءٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ . قال : خَضْرَاوان[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ . قال : مُسْودَّتان[(٢)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ . يقولُ : خَضْرَاوان من الرِّىِّ ناعمتان[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾. قال: خضراوان من الرِّىِّ، إذا اشْتدَّت الخضرةُ ضرَبت إلى السوادِ[(٤)] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيَةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ . قال : ناعمتان .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى[(٥)] سنانٍ : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ . قال : مُسْوَدَّتان من الرِّىِّ[(٦)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلِمَنْ

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٣٩ - ومن طريقه البيهقى فى البعث (٣١٠) - من طريق عطاء به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٤٩/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٣٩ بنحوه ، ومن طريقه الفريابى ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٥٠٥/٣، ٤/ ٣٣١- والبيهقى فى البعث والنشور (٣٠٩) .

(٣) سقط من : الأصل .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٦/٢ عن معمر به .

(٥) فى الأصل : « ابن أبى » .

(٦) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٢/١٣ ، وهناد فى الزهد (٤٣) من طريق أبى سنان ، عن الضحاك .

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦] . قال : جنَّتا السابقين . فقرأ حتى بلَغ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ
١٥٦/٢٧ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . ثم رجَع / إلى أصحابِ اليمينِ فقال : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾.
فذكَر فضلَهما وما فيهما ، قال : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ : من الخضرةِ ، [٩٥/٤٧ظ] من
شدةِ خُضْرَتِهما حتى كادتا تكونان سَوْدَاوين .

حدَّثني محمدُ بنُ سنانٍ القزازُ ، قال : ثنا الحسينُ بنُ الحسنِ الأشقرُ ، قال : ثنا
أبو كُدَينةَ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :
﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ . قال : خَضْرَاوان .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما التى أنعَم
عليكم ؛ بإثابتِه أهلَ الإحسانِ ما وصَف فى هاتين الجنتين - تُكذبان ؟

وقولُه : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فى هاتين الجنتين
اللتين [(١] مِن دونِ الجنَّتين اللتين [(١] هما لمن خاف مقامَ ربِّه - عينان [(٢] من ماءٍ [(٢]
﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . يعنى : فوَّارتان .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى المعنى الذى تَنْضَخان به ؛ **فقال بعضُهم** : تَنْضَخان
بالماءِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا هنادُ بنُ السرىِّ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ فى
قولِه : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . قال : فيّاضتان [(٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : الأصل ، وفى ص ، ت١، ت٢، ت٣ : « من دون الجنتين » .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .
(٣) أخرجه هناد فى الزهد (٩٧) .

﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . قال : تَنْضَخان بالماءِ .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . يقولُ : فيَّاضتان[(١)] .

وقال آخرون : معنى ذلك أنهما مُمْتَلِئَتان .

ذكرُ مَن قال ذلك

[٤٧/٩٦و] **حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . قال : مُمْتَلِئَتان لا تَنْقَطِعان[(٢)] .

وقال آخرون : تَنْضَخان بالماءِ[(٣)] والفاكهةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . قال : بالماءِ والفاكهةِ[(٤)] .

وقال آخرون : نَضَّاخَتان بألوانِ الفاكهةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ القُمِّىُّ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . قال : نضَّاختان بألوانِ الفاكهةِ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ : « نضاختان بالماء » ، وفى ت٢: « بالماء » .

والأثر أخرجه ابن أبى حاتم – كما فى الإتقان ٤٧/٢ – والبيهقى فى البعث والنشور (٣٠٨) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٠/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٢/٧ .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الماء » .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٣/١٣– وعنه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٧١) – عن يحيى بن يمان به .

(٥) أخرجه الحسين المروزى فى زوائده على الزهد لابن المبارك (١٥٣٥) ، وأبو نعيم فى الحلية ٢٨٧/٤ من طريق يعقوب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٠/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

١٥٧/٢٧ / **وقال آخرون** : نَضَّاخَتان بالخيرِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ . يقولُ : نَضَّاختان بالخيرِ[(١)] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ [٩٦/٤٧ظ] قولُ مَن قال : عنَى بذلك أنهما تَنْضَخان بالماءِ ؛ [(٢)]لأن ذلك[(٢)] المعروفُ [(٣)]من العيونِ[(٣)] إذا[(٤)] كانت عيونَ ماءٍ .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما التى أنعَم عليكم ؛ بإثابتِه مُحْسِنَكم هذا الثوابَ الجزيلَ - تُكَذِّبانِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : فى هاتين الجنتين المدهامَّتَين[(٥)] فاكهةٌ ونخلٌ ورمانٌ .

وقد اختُلف فى المعنى الذى من أجلِه أُعيدَ ذكرُ النخلِ والرمانِ ؛ وقد ذُكِر قبلُ أن فيهما الفاكهةَ ؛ **فقال بعضُهم** : أُعِيد ذلك لأن النخلَ والرمانَ ليسا من الفاكهةِ .

وقال آخرون : هما من الفاكهةِ . وقالوا : قلْنا : هما من الفاكهةِ ؛ لأن العربَ تَجْعَلُهما من الفاكهةِ . قالوا : فإن قيل لنا : فكيف أُعيدا وقد مضَى ذكرُهما مع ذكرِ

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٠٧) من طريق محمد بن سعد به مطولًا .

(٢ - ٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « لأنه » .

(٣ - ٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بالعيون » .

(٤) فى م : « إذ » .

(٥) فى الأصل : « المدهامتان » .

سائرِ الفواكهِ ؟ قلْنا : ذلك كقولِه : ﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ [٩٧/٤٧و] وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] . فقد أمَرهم بالمحافظةِ على كلِّ صلاةٍ ، ثم أعاد العصرَ تشديدًا لها ، كذلك أُعِيدَ النخلُ والرمَّانُ ترغيبًا لأهلِ الجنةِ . وقالوا : وذلك كقولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ . ثم قال : ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ ﴾ [الحج : ١٨] . وقد ذكَرهم فى أوَّلِ الكلمةِ فى قولِه : ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن رجلٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : نخلُ الجنةِ جذوعُها من ذهبٍ ، وعروقُها من ذهبٍ ، وكرانيفُها[(١)] من زُمُرُّدٍ ، وسعفُها كسْوَةٌ لأهلِ الجنةِ ، ورطبُها كالدلاءِ ، أشدُّ بياضًا من اللبنِ ، وأليـنُ من الزُّبدِ ، وأحلَى من العسلِ ، ليس له عَجَمٌ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن وهبٍ الذِّمَارِىِّ ، قال : بلَغنا أن فى الجنةِ نخلًا ؛ جذوعُها من ذهبٍ ، وكرانيفُها من ذهبٍ ، وجريدُها من ذهبٍ ، وسعفُها كسْوَةٌ لأهلِ الجنةِ ، كأحسنِ حُلَلٍ رآها الناسُ قَطُّ ، وشماريخُها[(٣)] من ذهبٍ ، وعراجينُها[(٤)] من ذهبٍ ، وثفاريقُها[(٥)] من ذهبٍ ، ورُطَبُها أمثالُ القِلالِ ، أشدُّ بياضًا من اللبنِ والفضةِ ، وأحلَى من العسلِ والسكرِ ، وأليـنُ من السمنِ والزبدِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « كرافيها » ، والكرانيف جمع كرنافة ، وهى أصل السعفة الغليظة . النهاية ١٦٨/٤ .

(٢) العجم : النوى . ينظر اللسان (ع ج م) .

والأثر أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٦/٢ عن معمر به .

(٣) الشماريخ جمع شمراخ ، وهو غصن العذق . النهاية ٥٠٠/٢ .

(٤) العراجين جمع عرجون ، وهو ما يحمل التمر . الوسيط (عرجن) .

(٥) الثفاريق جمع ثفروق ، وهو شعبة من شمراخ العذق . النهاية ٢١٥/١ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٧/٢ عن معمر ، عن زيد بن أسلم قوله .

١٥٨/٢٧ /وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ : فبأيِّ [٤٧/٩٧ظ] نِعَمِ ربِّكما التى أنعَمها عليكم بهذه الكرامةِ التى أكرَم بها مُحْسِنَكم - تُكَذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فى هذه الجنانِ الأربعِ اللواتى اثنتان منهن لمن خاف مقامَ ربِّه ، والأُخْرَيان من دونِهما المدهامَّتان - خَيْراتُ الأخلاقِ ، حِسانُ الوجوهِ .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ . يقولُ : فى هذه الجنانِ[(١)] خَيْراتُ الأخلاقِ ، حِسانُ الوجوهِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ . قال : خَيراتٌ فى الأخلاقِ ، حِسانٌ فى الوجوهِ[(٢)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ . قال : الخيراتُ الحِسانُ الحورُ العِينُ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مَرْوانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ . قال : خَيْراتُ الأخلاقِ ، حِسانُ الوجوهِ .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن القاسمِ بنِ أبى بزَّةَ ، عن أبى عبيدةَ[(٣)] ، عن مسروقٍ ، عن عبدِ اللَّهِ : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ . قال : فى كلِّ خَيْمةٍ زوجةٌ[(٤)] .

---

(١) فى الأصل : « الجنة » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٦٦ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٠ إلى عبد بن حميد .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عبيد » .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/١٣٣ ، وسقط منه ذكر مسروق ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٢٠) من طريق وكيع به بنحوه .

حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ وهبٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الفرجِ الصَّدَفيُّ الدمياطيُّ ، عن عمرِو بنِ هشامٍ[(١)] ، عن ابنِ أبى كريمةَ ، عن هشامِ بنِ حسانَ ، [٤٧/٩٨و] عن الحسنِ ، عن أمِّه ، عن أمِّ سلمةَ ، قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾ . قال : « خَيْرَاتُ الأخلاقِ ، حِسانُ الوجوهِ »[(٢)] .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما التى أنعَم عليكم بما ذكَر - تُكَذِّبان ؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه مُخبِرًا عن هؤلاءِ الخَيْراتِ الحسانِ : ﴿ حُورٌ ﴾ . يعنى بقولِه : ﴿ حُورٌ ﴾ : بيضٌ . وهى[(٣)] جَمْعُ حوراءَ . والحوراءُ : البيضاءُ .

وقد بيَّنا معنى الحورِ فيما مضَى بشواهدِه المغنيةِ عن إعادتِها فى هذا الموضعِ[(٤)] .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو هشامٍ الرفاعىُّ ، قال : ثنا عبيدُ[(٥)] اللَّهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ،

---

(١) فى م ، ت ١ : « هاشم » . ينظر تهذيب الكمال ٢٢/٢٧٨ .

(٢) أخرجه الطبرانى ٢٣/٣٦٧ (٨٧٠) من طريق عمرو بن هشام به مطولًا ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥٠ إلى ابن مردويه مطولًا .

(٣) فى الأصل : « هو » .

(٤) ينظر ما تقدم فى ٢١/٦٥ ، ٦٦ .

(٥) فى الأصل : « عبد » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/١٦٤ .

عن أبى يحيى القَتَّاتِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ حُورٌ ﴾ . قال : بيضٌ [١] .

١٥٩/٢٧ /**حدَّثنا** أبو هشامٍ ، قال : ثنا أبو نعيمٍ ، عن إسرائيلَ ، عن مسلمٍ ، عن مجاهدٍ ، [٢] عن ابنِ عباسٍ [٢] ، ﴿ حُورٌ ﴾ . قال : بِيضٌ [٣] .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ حُورٌ ﴾ . قال : النساءُ [٤] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : حدَّثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ حُورٌ ﴾ . الحوراءُ : العَيْناءُ الحسناءُ .

[٥] **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : الحَوَرُ : سوادٌ فى بياضٍ [٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ حُورٌ ﴾ . قال : الحورُ : البِيضُ ؛ قلوبُهم وأنفسُهم وأبصارُهم .

وأما قولُه : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾ . فإن **أهلَ التأويلِ اختلَفوا فى تأويلِه ؛ فقال بعضُهم** : تأويلُه : إنهن قُصِرن على أزواجِهن ، فلا يَبْغِين بهم بدلًا ، ولا يَرْفَعن أطرافَهن إلى غيرِهم من الرجالِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو هشامٍ الرفاعىُّ ، قال : ثنا عبيدُ [٦] اللَّهِ ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن أبى

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٩٥) من طريق إسرائيل به مطولًا .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥١/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) أخرجه هناد فى الزهد (١٧) عن وكيع به .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

والأثر أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٠/١٣ عن وكيع به .

(٦) فى الأصل : « عبد » .

يحيى القَتَّاتِ ، عن مجاهدٍ ، قال : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾ . قال : قُصِر طرفُهن وأنفسُهن على أزواجِهن .

(١) **حدَّثنا** أبو هشامٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾ . قال : قُصِر طرفُهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْنَ غيرَهم (١) .

(٢) **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن (٢) سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : قُصِرت أنفسُهن وأبصارُهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْنَ غيرَهم .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ وابنُ اليمانِ ، عن أبى [٤٧/٩٩و] جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : قُصِر طرفُهن على أزواجِهن (٣) .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن عمرٍو ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾ . قال : قصَرْنَ أنفسَهن وقلوبَهن وأبصارَهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْنَ غيرَهم (٤) .

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ (٥) : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : قُصِر طرفُهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْنَ غيرَهم .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

والأثر أخرجه هناد فى الزهد (١٧) عن وكيع .

(٢ - ٢) فى الأصل : « حدثنا أبو هشام قال حدثنا وكيع قال ثنا » .

(٣) ذكره الطوسى فى التبيان ٩/٤٨٣ .

(٤) بعده فى الأصل : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد فى قوله : مقصورات . قال : قصرن أنفسهن وقلوبهن وأبصارهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم » .

والأثر أخرجه هناد فى الزهد (١٦) من طريق منصور به .

(٥) فى الأصل : « عامر قوله » .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾. قال: مقصوراتٌ على أزواجِهن، فلا يُرْدِنَ غيرَهم.

وقال آخرون: عُنِى بذلك أنهنَّ محبوساتٌ فى الحِجالِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ يمانٍ، عن أبى جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبى العاليةِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾. قال: محبوساتٌ فى الخيامِ[(١)].

حدَّثنا جعفرُ بنُ محمدٍ البُزُورِىُّ[(٢)]، قال: ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، عن أبى جعفرٍ، عن الربيعِ بمثلِه.

١٦٠/٢٧ /**حدَّثنا** أبو هشامٍ الرفاعىُّ، قال: ثنا أبو نعيمٍ، عن إسرائيلَ، [(٣)]عن مسلمٍ[(٣)]، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾. قال: محبوساتٌ[(٤)].

[٩٩/٤٧ظ] **حدَّثنا** أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ يمانٍ، قال: أخبَرنا أبو معشرٍ السندىُّ، عن محمدِ بنِ كعبٍ، قال: محبوساتٌ فى الحِجالِ[(٥)].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾. قال: لا يَبْرَحْنَ الخيامَ[(٦)].

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ١٣٥/١٣ عن يحيى بن اليمان به.

(٢) فى الأصل: «المروزى». وتقدم فى ٥٠٨/١، ٧٠٨/٧.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥١/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٥/١٣، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٣٤) من طريق ابن يمان به.

(٦) تفسير مجاهد ص ٦٣٩ بنحوه.

حدَّثنى عبيدُ بنُ إسماعيلَ الهَبَّارىُّ ، قال : ثنا عثَّامُ بنُ علىٍّ ، عن إسماعيلَ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : عذارَى الجنةِ[(١)] .

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ وأبو هشامٍ ، قالا : ثنا عثَّامُ[(٢)] بنُ علىٍّ ، عن إسماعيلَ ، عن أبى صالحٍ مثلَه .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾ : المحبوساتُ فى الخيامِ لا يَخْرُجْنَ منها[(٣)] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : محبوساتٌ ، ليس بطوَّافاتٍ فى الطرقِ[(٤)] .

والصوابُ من القولِ فى ذلك عندَنا أن يُقالَ : إن اللَّهَ وصَفهن بأنهن حورٌ مقصوراتٌ فى الخيامِ . والقَصْرُ هو الحبسُ ، ولم يَخصُصِ اللَّهُ وصفَهن بأنهنَّ محبوساتٌ على معنًى من المعنيين اللذين ذكَرْنا دونَ الآخرِ ، بل عمَّ وصفَهن بذلك . والصوابُ أن يُعَمَّ الخبرُ عنهن بأنهن مقصوراتٌ فى الخيامِ على أزواجِهن ، فلا يُرِدْنَ [٤٧/١٠٠و] غيرَهم ، كما عمَّ ذلك جلَّ ثناؤُه .

وقولُه : ﴿ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . يعنى بالخيامِ البيوتَ . وقد تُسَمِّى العربُ هوادجَ النساءِ خيامًا ، ومنه قولُ لبيدٍ[(٥)] :

شاقَتك ظُعْنُ الحىِّ يومَ تَحمَّلوا فتكنَّسوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُها

وأما فى هذه الآيةِ فإنه عُنِى بها البيوتُ .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/١٣٤، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣١٩) من طريق عثام به ، كما أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/١٣٣ من طريق إسماعيل به .

(٢) فى الأصل : « عثمان » .

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (١٥) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٣٠) من طريق جويبر عن الضحاك .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٥١ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٥) شرح ديوانه ص ٣٠٠ .

١٦١/٢٧ /وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا يحيى بنُ[(١)] سعيدٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : ثنى عبدُ الملكِ بنُ ميسرةَ ، عن أبى الأحوصِ ، عن عبدِ اللَّهِ : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : الدرِّ المجوَّفِ[(٢)] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن عبدِ الملكِ ، عن أبى الأحوصِ ، عن عبدِ اللَّهِ مثلَه .

حدَّثنى يحيى بنُ طلحةَ اليربوعىُّ ، قال : ثنا فضيلُ بنُ عياضٍ[(٣)] ، عن هشامٍ ، عن محمدٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : الخيمةُ . لؤلؤةٌ واحدةٌ ، أربعةُ فراسخَ فى أربعةِ فراسخَ ، لها أربعةُ آلافِ مِصراعٍ من ذهبٍ[(٥)] .

حدَّثنا أبو هشامٍ الرفاعىُّ ، قال : ثنا أبو نعيمٍ ، عن إسرائيلَ ، عن مسلمٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : بيوتِ اللؤلؤِ[(٦)] .

حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأحمسىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ عبيدٍ ، قال : ثنا إدريسُ الأَوْدِىُّ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ ، [٤٧/١٠٠ظ] عن أبى الأحوصِ ، قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ رضى اللَّهُ عنه : أتَدْرون ما ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ ؟ الخيامُ

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عن » .

(٢) أخرجه مسدد - كما فى المطالب (٤١٣٢) - عن يحيى بن سعيد به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٣٤/١٣ من طريق شعبة به ، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٧١) من طريق عبد الملك به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى م : « عياش » . ينظر تهذيب الكمال ٢٨١/٢٣ .

(٤) فى الأصل : « عياش » .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٤/٧ - من طريق هشام به .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥١/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

درٌّ مجوَّفٌ [١] .

حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ ، قال : ثنا محمدُ بنُ عبيدٍ ، قال : ثنا مسعرٌ ، [٢] عن عبدِ الملكِ بنِ ميسرةَ ، عن أبى الأحوصِ فى قولِه : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : درٌّ مجوَّفٌ [٣] .

وبه عن أبى الأحوصِ ، قال : الخيمةُ درةٌ مجوفةٌ ، فرسخٌ فى فرسخٍ ، لها أربعةُ آلافِ مصراعٍ من ذهبٍ .

قال : ثنا أبو داودَ ، قال : ثنا همامٌ ، عن قتادةَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الخيمةُ فى الجنةِ من دُرةٍ مجوَّفةٍ ، فرسخٌ فى فرسخٍ ، لها أربعةُ آلافِ مصراعٍ [٤] .

حدَّثنى أحمدُ بنُ المقدامِ ، قال : ثنا المعتمرُ ، قال : سمِعتُ أبى يُحدِّثُ عن قتادةَ ، عن خُليدٍ العَصَرىِّ ، قال : لقد ذُكِر لى أن الخيمةَ لؤلؤةٌ مجوفةٌ ، لها سبعون مِصراعًا ، كلُّ ذلك من درٍّ [٥] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنه قال : ﴿ ٱلْخِيَامِ ﴾ : درٌّ مجوَّفٌ .

قال : ثنا يحيى ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : ﴿ ٱلْخِيَامِ ﴾ : درٌّ مجوفٌ [٢][٦] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥١/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٤٧- زيادات نعيم) عن مسعر به .

(٤) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٤٩- زيادات نعيم) ، ومن طريقه ابن أبى شيبة ١٣٣/١٣، ١٣٤، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٢٨) ، والبيهقى فى البعث والنشور (٣٣٣) - عن همام به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٥٠- زيادات نعيم) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٢٧) من طريق سليمان عن أبى الدرداء قوله .

(٦) فى ص ، ت ١ : « مجوفة » .

[١] **حدَّثنا** أبو هشامٍ الرفاعيُّ ، قال : ثنا وكيعٌ و [٢] يعلَى ، عن [٢] منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : الدرِّ المجوَّفِ [٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : خيامِ درٍّ مجوَّفٍ .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن [٤] حربِ بنِ بشيرٍ [٤] ، عن عمرِو ابنِ ميمونٍ [١] ، قال : ﴿ ٱلْخِيَامِ ﴾ : درةٍ مجوَّفةٍ [٥] .

١٦٢/٢٧ /**حدَّثنا** أبو هشامٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سلمةَ بنِ نُبَيطٍ ، عن الضحاكِ ، قال : الخيمةُ درةٌ مجوفةٌ [٦] .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا ابنُ اليمانِ ، عن أبى معشرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ : فى الحجالِ [٧] .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا عبيدُ [٨] اللَّهِ وابنُ اليمانِ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : فى الحجالِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن عمرِو بنِ [٩] أبى قيسٍ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : خيامِ اللؤلؤِ [١٠] .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢ - ٢) فى ت ١ : « يعلى بن » ، وفى ت ٣ : « معلى عن » .

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (١٧) ، وابن أبى شيبة ١٣٦/١٣ عن وكيع به .

(٤ - ٤) فى ت ٢ : « حزم بن بشر » .

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٥/١٣ من طريق سفيان به .

(٦) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ١٣٦/١٣ عن وكيع به .

(٧) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٥/١٣ عن يحيى بن يمان به .

(٨) فى الأصل : « عبد » .

(٩) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عن » .

(١٠) أخرجه هناد فى الزهد (١٦) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٢٩)، والبيهقى فى البعث =

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ : الخيامُ اللؤلؤُ والفضةُ ، كما يقالُ واللَّهُ أعلمُ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ : ذُكِر لنا أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ : الخيمةُ درةٌ مجوَّفةٌ ، فرسخٌ فى فرسخٍ ، لها أربعةُ آلافِ بابٍ من ذهبٍ[(٢)] .

وقال قتادةُ : كان يقالُ : مسكنُ المؤمنِ فى الجنةِ ، يسيرُ الراكبُ الجوادَ فيه ثلاثَ ليالٍ ، وأنهارُه وجنانُه[(٣)] وما أعدَّ اللَّهُ له من الكرامةِ[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : قال ابنُ عباسٍ : [٤٧/١٠١و] الخيمةُ درةٌ واحدةٌ مجوفةٌ ، فرسخٌ فى فرسخٍ ، لها أربعةُ آلافِ بابٍ من ذهبٍ[(٥)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : يقالُ : خيامُهم فى الجنةِ من لؤلؤٍ .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ . قال : الخيامُ الدرُّ المجوفُ .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنى حَرَمِىٌّ[(٦)] بنُ عُمارةَ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال :

= والنشور (٣٨٨) من طريق منصور به .

(١) تفسير مجاهد ص ٦٣٩ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/١٣٥ من طريق قتادة به بنحوه .

(٣) فى ت ١ : « خيراته » .

(٤) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٩٣) من طريق سعيد به بنحوه .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٦٧ عن معمر به .

(٦) فى الأصل : « محمد » .

أخبَرنى عمارةُ، عن أبى مجلَزٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾. قال: «دُرٌّ مُجوَّفٍ»[(١)].

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبَرنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ: كان ابنُ[(٢)] مسعودٍ يُحدِّثُ عن نبىِّ اللَّهِ ﷺ أنه قال: «هى الدرُّ المجوَّفُ». يعنى الخيامَ، فى قولِه: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾[(٣)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾. قال: خيامِ اللؤلؤِ[(٤)].

وقولُه: ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾. يقولُ: فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما التى أنعَم عليكما؛ من إكرامِه مُحْسِنَكم هذه الكرامةَ - تُكَذِّبان؟

وقولُه: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: لم يَمَسَّهن إنسٌ قبلَهم بنكاحٍ فيُدْمِيَهُن، ولا جانٌّ.

١٦٣/٢٧ /وقرأَت قرأةُ الأمصارِ: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ بكسرِ الميم فى هذا الموضعِ وفى الذى قبلَه. وكان الكسائىُّ يَكْسِرُ إحداهما ويَضُمُّ الأخرى[(٥)].

والصوابُ من القراءةِ فى ذلك ما عليه قرأةُ [١٠١/٤٧ظ] الأمصارِ؛ لأنها اللغةُ الفصيحةُ والكلامُ المشهورُ من كلامِ العربِ.

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ١٣٤/١٣ من طريق شعبة به، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٤٨- زيادات نعيم) عن سعيد، عن عمارة دون ذكر أبى مجلز.

(٢) سقط من: الأصل.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥١/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم.

(٤) أخرجه هناد فى الزهد (١٦)، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٢٩)، والبيهقى فى البعث والنشور (٣٨٨) من طريق منصور به.

(٥) ينظر تفصيل ذلك فى النشر ٢٨٥/٢، ٢٨٦.

وقولُه: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. يقولُ: فبأيِّ نِعَمِ ربِّكما التى أنعَم عليكم بها مما وصَف - تُكَذِّبان؟

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ: يقولُ تعالى ذكرُه: يَنْعَمُ هؤلاء الذين أكرَمهم جلَّ ثناؤُه هذه الكرامةَ التى وصَفها فى هذه الآياتِ فى الجنتين اللتين وصَفهما - ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾.

واختلف أهلُ التأويلِ فى معنى الرفرفِ؛ **فقال بعضُهم**: هى رياضُ الجنةِ، وهى جمعٌ واحدتُها رفرفةٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، (١قال: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ١)، قال: ثنا شعبةُ، عن أبى بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ أنه قال فى هذه الآيةِ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ [١٠٢/٤٧و] رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾. قال: رياضِ الجنةِ[٢].

حدَّثنا عباسُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا أبو نوحٍ، قال: أخبَرنا شعبةُ، عن أبى بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ مثلَه.

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قال: (٣ثنا هشيمٌ، عن أبى بشرٍ، عن٣) سعيدِ بنِ جُبَيرٍ فى قولِه: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾. قال: الرفرفُ رياضُ الجنةِ[٤].

(١ - ١) سقط من: م، ت ١.

(٢) أخرجه الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٤/٧ - عن شعبة به.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٧٠ - زوائد نعيم)، وابن أبى شيبة ١٣٦/١٣، وهناد فى الزهد (٨١)، = (تفسير الطبرى ١٨/٢٢)

وقال آخرون : هى المحابِسُ[(١)] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾ . يقولُ : المحابسِ[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾ . قال : الرفرفُ فضولُ المحابسِ والبُسطِ .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ . قال : هى البسُطُ . أهلُ المدينةِ يقولُون : هى البسُطُ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سلمةَ بنِ كُهَيلٍ الحضرميِّ ، عن رجلٍ يُقالُ له : غزوانُ : ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ . قال : فضولِ المحابسِ .

/حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن هارونَ بنِ[(٤)] عنترةَ ، عن ١٦٤/٢٧

= وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (١٦٢) ، وتفسير مجاهد ص ٦٣٩، والبيهقى فى البعث والنشور (٣٤٠) من طريق هشيم به .

(١) فى ت ١ : « المجالس » . وفى التاج (ر ف ف) أن الرفرف : ثياب خضر تتخذ منها المحابس ، والمحابس جمع محبس كمقعد : ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه ، وينظر القاموس (ح ب س) .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٧/٢ - والبيهقى فى البعث والنشور (٣٣٨) من طريق أبى صالح به - بلفظ المجالس - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٢/٦ إلى ابن المنذر بلفظ المحابس .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٧/١٣، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (١٦٣) من طريق ابن علية به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) فى م : « عن » . ينظر تهذيب الكمال ١٠٠/٣٠ .

أبيه ، (١عن ابنِ عباسٍ١) ، قال : فضولُ الفُرُشِ والمحابسِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن غزوانَ[٣] فى قولِه : [١٠٢/٤٧و] ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ . قال : فضولِ المحابسِ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾ . قال : الرفرفُ المحابسُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ . قال : محابِسَ خضرٍ[٤] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ . قال : هى المحابسُ[٥] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ . قال : الرفرفُ المحابِسُ .

وقال آخرون : بل هى المرافِقُ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣٧/١٣ من طريق سفيان به .

(٣) فى م : « مروان » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٧/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٢/٦ إلى عبد ابن حميد .

(٥) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٦٩ - زيادات نعيم) ، وسقط سنده ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٣٦/١٣، وهناد فى الزهد (٨٢) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (١٦٤) من طريق جويبر ، عن الضحاك .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : قال الحسنُ : الرفرفُ مرافِقُ خُضرٌ[(١)] .

وأما العبقريُّ فإنها الطنافِسُ الثخانُ ، وهى جمعٌ ، واحدتُها عبقريةٌ . وقد ذُكِر عن العربِ أنها تُسَمِّى كلَّ شيءٍ من البسطِ عَبْقَرِيًّا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ . قال : الزَّرَابِىُّ[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ [٤٧/١٠٣و] حِسَانٍ ﴾ . قال : العبقرىُّ الزرابىُّ الحسانُ .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، عن أبى بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ فى قولِه : ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ . قال : العبقرىُّ عِتاقُ الزرابىِّ[(٣)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : العبقرىُّ الزرابىُّ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ مروانَ ، قال : ثنا أبو العوَّامِ ، عن قتادةَ :

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٤/٧ .

(٢) الزرابى : البسط ، أو كل ما بُسط واتُّكِئ عليه . التاج (ز ر ب) .

والأثر أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٣٣٨) ، (٣٤٧) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٢/٦ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) تقدم أوله فى ص٢٧٣ .

﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : الزرابىّ .

/**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : زرابىّ[١] . ١٦٥/٢٧

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : العبقرىُّ الطنافِسُ[٢] .

وقال آخرون : العبقرىُّ الديباجُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : هو الديباجُ[٣] .

والقرأةُ فى جميعِ الأمصارِ على قراءةِ ذلك : ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ بغيرِ ألفٍ فى كِلا الحرفين . وذُكِر عن النبىِّ ﷺ خبرٌ غيرُ محفوظٍ ، ولا صحيحِ السندِ : (على رَفارِفِ خُضْرٍ وعبَاقِرِىٍّ) بالألفِ والإجراءِ[٤] . وذُكِر عن زهيرٍ الفُرقُبىِّ[٥] أنه كان يَقْرَأُ : (على رَفارِفَ خُضْرٍ) بالألفِ وتركِ الإجراءِ ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٦٧/٢ عن معمر به .

(٢) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ١٩٩/٨ .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٧، وهناد فى الزهد (٨٣) من طريق سفيان ، عن رباح بن أبى معروف - ولم يسمه هناد - عن مجاهد .

(٤) أخرجه أبو عمر الدورى فى جزء فيه قراءات النبى ﷺ (١١٤) ، والبزار (٣٦٧٣) ، والحاكم ٢٥٠/٢ من طريق عاصم الجحدرى ، عن أبى بكرة ، عن النبى ﷺ ، وقال الذهبى : منقطع ، وعاصم لم يدرك أبا بكرة .

(٥) فى الأصل ، والفهرست ص ١٠٣ : « القرقبى » . وفى معجم البلدان ٣/ ٨٨١: فُرْقُب ، بضم أوله وسكون ثانيه وقاف وباء موحدة ، موضع . قال الفراء : ينسب إليه زهير الفرقبى من أهل القرآن ، وقال الأزهرى : الفرقبية ثياب بيض من كتان ، والقرقبية كذلك . وذكره فى التاج (فرقب) وسماه زهير بن ميمون=

(وعَباقِرِىَّ حِسانٍ) بالألفِ أيضًا وبغيرِ إجراءٍ[(١)] . وأما « الرفارفُ » فى هذه القراءةِ ، [١٠٣/٤٧ظ] فإنها قد تَحْتَمِلُ وجهَ الصوابِ . وأما « العباقرىُّ » ، فإنه لا وجهَ له فى الصوابِ عندَ أهلِ العربيةِ ؛ لأن ألفَ الجماعِ لا يكونُ بعدَها أربعةُ أحرفٍ ، ولا ثلاثةٌ صِحاحٌ .

وأما القراءةُ الأولى التى ذُكِرت عن النبىِّ ﷺ ، فلو كانت صحيحةً لوجَب أن تكونَ الكلِمتان غيرَ مُجْراتين .

وقولُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبأىِّ نِعَمِ ربِّكما التى أنعَم عليكم ؛ من إكرامِه أهلَ الطاعةِ منكم هذه الكرامةَ - تُكذِّبان ؟

وقولُه : ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : تبارَك ذكرُ ربِّك يا محمدُ ، ﴿ ذِى ٱلْجَلَٰلِ ﴾ . يعنى : ذى العظمةِ ، ﴿ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ . يعنى : ومَن له الإكرامُ من جميعِ خلقِه .

كما **حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ . يقولُ : ذو العظمةِ والكبرياءِ[(٢)] .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « الرحمنِ » عزَّ وجلَّ

=ثم قال : أو هو بقافين . وينظر تهذيب اللغة ٩/ ٤١٨.

(١) ينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥، والبحر المحيط ٨/ ١٩٩ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦- من طريق أبى صالح به .